

جامعة الدمام كلية البنات
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

مقرر تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية

التعليم عن بعد
أ.د عائشة التايب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المراجعة النهائية الجراء الأول
المحاضرة الرابعة عشر

أولاً : المفهوم الحديث للبحث الاجتماعي

المعني البسيط للبحث: عملية البحث تتم في أبسط صورها في حياتنا اليومية بأكثر من مظهر وشكل.، فعندما تصادفنا بعض المشكلات ونحاول

الوصول إلى حلول لها بطريقة أو أخرى ،فإننا في هذه الحالة نقوم بعملية لا تختلف في شكلها عن عملية البحث الاجتماعي، بحيث تزداد قدرتنا علي حل المشاكل اليومية كلما زادت وتعددت المواقف التي نجابها وتتطلب البحث عن حل لها . ويعتبر البحث بهذا المعني البسيط بمثابة محاولة لحل مشكلة ،وبقدر زيادة المواقف المشكلة التي تحتاج إلى بحث تنمو قدرتنا علي إجراء البحث والتوصل إلي حلول سلمية ما أمكن ذلك.

أولاً : المفهوم الحديث للبحث الاجتماعي

. تعريف آخر دقيق علي حد تعبيرهم ،ومن هنا تعددت محاولتهم للوصول إلى درجة معها يصعب الإحاطة بكل ما أسهموا به في هذا الصدد. ومع هذا يمكن أن يساعدنا تصنيف هذه المحاولات والاستشهاد بأمثلة منها على التوصل إلي المقصود بالبحث الاجتماعي .فالملاحظ أن بعض هذه التعريفات كانت تهتم بتوضيح المقصود به من خلال التركيز علي أهدافه، بينما اهتم بعضها

الآخر بالتركيز علي إجراءاته وانصراف بعضها الثالث نحو بيان المقصود به باعتباره سلوكا له خصائص مميزة .ومن هذه التعريفات الآتي:

- تعريف البحث الاجتماعي من خلال أهدافه:
- تعريف البحث الاجتماعي من خلال إجراءاته ومنهجه:
- تعريف البحث الاجتماعي باعتباره سلوكا:

أولاً : المفهوم الحديث للبحث الاجتماعي

أ تعريف البحث الاجتماعي من خلال أهدافه:

فقد يحدد البعض البحث الاجتماعي باختصار علي أنه مسئولية عملية تعتمد على طرق منسقه ومنطقية في تحقيق

الأهداف التالية:

1-اكتشاف وقائع جديدة أو التحقق من وقائع قديمة.

2-تحليل تتابع هذه الوقائع وعلاقتها المتبادلة ،وتفسيراتها العلمية أو السببية والتي تم اشتقاقها من إطار

مرجعي

أنظري مناسب.

3-تتمية أدوات علمية جديدة ومفاهيم ونظريات قد تعين في الدراسة الثابتة والصادقة للسلوك الإنساني.

وهكذا يتمثل الهدف الأول للبحث سواء البعيد أو المباشر في اكتشاف وتحقيق فهم السلوك الإنساني والحياة الاجتماعية،حتى تزيد قدرتنا على التحكم فيها .كما يحدد البعض الآخر البحث الاجتماعي باعتباره :عملية تقصي أو فحص دقيقة للوصول إلي حقائق أو قواعد عامة والتحقق منها .وكذلك، ينظر إليه علي أنه نشاط إنساني مقصود وموجه نحو غايات أو أهداف معينة سواء أكان هذا النشاط يتم عن وعي أو قصد أو بدون وعي أو قصد.

أولاً : المفهوم الحديث للبحث الاجتماعي

ب تعريف البحث الاجتماعي من خلال إجراءاته ومنهجه:
ويحدد البعض الثالث البحث الاجتماعي بأنه : عبارة عن منهج منسق لاكتشاف وتحليل وتصوير الحياة الاجتماعية بهدف تطوير وتصحيح أو التحقق من المعرفة سواء أكانت هذه المعرفة تساعد في بناء نظرية أو في تطبيق أحد النتائج.
والبحث الاجتماعي في تعريف رابع عبارة عن وسيلة لغاية ما بمعنى أنها تهدف إلى حل مشكلة عملية أو منهجية .وهي تهدف إلى كشف العلاقات بين البيانات المتراكمة أو التحقق من صدقها ويمكن السير في هذه الخطوات فقط بواسطة المنهج العلمي بمعنى التطبيق المنطقي والمنسق لأسس العلم علي التساؤلات العامة والشاملة للدراسة ،واستخدام الطرق العلمية التي تمدنا بالأدوات العلمية والإجراءات الخاصة و والوسائل الفنية التي تهدف إلى توفير البيانات وترتيبها قبل معالجتها منطقياً وإحصائياً.

أولاً : المفهوم الحديث للبحث الاجتماعي

ج تعريف البحث الاجتماعي باعتباره سلوكاً:

ويحدد البعض الأخير البحث الاجتماعي باعتباره سلوكاً مناسباً يتمسك بقيم معينة في علاقات الباحث بأخباريه وبمن يمدّه بالبيانات. ويحتاج الباحث بالإضافة إلى تدريبه وخبرته على فنون العلم والبحث إلى أن يكون متميزاً بالحساسية للعلاقات الإنسانية.

أولاً : المفهوم الحديث للبحث الاجتماعي

ج تعريف البحث الاجتماعي باعتباره سلوكاً:
وهكذا ، فالبحث الاجتماعي أولاً وقبل كل شيء طريقة في التفكير ، وأسلوب للنظر إلى الوقائ ، يصب معه معنى المعطيات التي تم جمعها واطحاً في ذهن الباحث . كما أنه أسلوب يحل به الأفراد المشكلات الصعبة فمحاولتهم تجاوز حدود الجهل

ثانياً: خصائص عملية البحث الاجتماعي

- 1- يبدأ البحث بسؤال في ذهن الباحث
- 2- البحث يتطلب خطة
- 3- يحتاج البحث إلى عرض مشكلته في تعبير واضح
- 4- يعالج البحث المشكلة الرئيسية من خلال مجموعة مشكلات فرعية
- 5- يتلمس البحث وجهته مستعيناً بفروض مناسبة
- 6- البحث يتناول وقائع ويوضح معانيها
- 7- البحث عملية دائرية

ثانيا: خصائص عملية البحث الاجتماعي

يبدأ البحث بسؤال في ذهن الباحث:

فالإنسان كائن محب للاستطلاع . وهو ينظر أينما يوجد إلي الظواهر التي تثير حبه للاستطلاع، والتي تثير لديه الدهشة والتأمل وتجعله يطرح التساؤلات المناسبة فإنه يستطيع أن يخلق المناخ المواتي، ويكون الاستجابة المعرفية للوقائع الهامة التي تعد بمثابة مطلبا أساسيا للبحث ذاته، لأن البحث بنشاء عن سؤال طرح بطريقه ذكية في وجود ظاهرة ما قد لاحظها الباحث ووجد أنها تثير في نفسه الحيرة .ويجد الباحث من خلال طرحه للأسئلة المناسبة ما يعينه على تحديد وجهته في مطلبه من أجل الحقيقة.

ثانيا: خصائص عملية البحث الاجتماعي

2البحث يتطلب خطة:

ليس البحث بمثابة أمل ساذج في أنك ستكشف علي نحو ما وبطريقة معينة الوقائع التي تحتاجها أو الحقيقة التي تسعى وراءها .وهو ليس نشاطا لا هدف من ورائه أو غير موجه ،كما ليس مجرد النظر إلي شيء ما بأمل التوصل إلى حل لمشكلتك ، وإنما يتطلب البحث أكثر من ذلك ، ونعني أنه يحتاج إلي خطة محددة وتصميم وتوجيه.

ثانيا: خصائص عملية البحث الاجتماعي

يعالج البحث المشكلة الرئيسية من خلال مجموعة مشكلات فرعية: تتطوي معظم المشكلات التي يمكن إجراء بحوث حولها علي مجالات مشكلة أخري متباينة أقل أهمية وتأثيرا .ونتيجة لأن الكثير من الباحثين لا يأخذون الوقت الكافي ولا المخاطرة في عزل المشكلات الفرعية في إطار المشكلة الرئيسية ،يصبح تحديدهم لمشروع بحثهم مرهقا، وغير علمي، وصعب التناول لضخامته . ولذلك، كان من المناسب عمليا أن نقسم هذه المشكلة الأساسية إلى مشكلات فرعية مناسبة ،بحيث أنه عند حل كل واحد منها فإنه سوف يترتب على ذلك حل مشكلة البحث الأساسية.

ثانياً: خصائص عملية البحث الاجتماعي

5 يتلمس البحث وجهته مستعينا بفروض مناسبة:

وبعد تحديد المشكلة والمشكلات الفرعية المرتبطة بها ،يعتبر عن كل واحد من المشكلات الفرعية في صورة أبنية بالفروض عبارة عن قضية منطقية أو تخمين معقول ،أو هو HYPOTHESIS . فرضية منطقية تعرف باسم الفروض علاقة مدروسة قد توجه أو تحدد وجهة الفكر فيما يتعلق بالمشكلة ،الأمر الذي يساعدنا في حلها.

وتعد الفروض بمثابة جانبا من خبرتنا في الحياة اليومية تلك التي نستعين بها في معالجة مشكلات الحياة اليومية. وهي تمثل النشاط الطبيعي لعقلنا البشري. إن شيئاً ما يحدث فنحاول في الحال تفسير سبب حدوث هذا الشيء بواسطة سلسلة من التخمينات، والافتراضات أو الاستنتاجات المنطقية.

ثانيا: خصائص عملية البحث الاجتماعي

6البحث يتناول وقائع ويوضح معانيها:

وبعد عزل المشكلة وتقسيمها إلى مشكلات فرعية مناسبة ، ووضع الفروض التي سوف تشير إلى الوجهة التي قد نجد فيها الوقائع ،فإن الخطوة التالية هي جمع الوقائع التي تبدو أن لها صلة بالمشكلة ثم تنظيمها في مجموعات ذات معنى تمكن من تفسيرها.

ثانيا: خصائص عملية البحث الاجتماعي

7 البحث عملية دائرية:

تبدأ دائرة البحث بعقل ممتلئ بالتساؤل يواجه موقفا محيرا أو مشكلا. ولكي يرى الباحث هدفه بوضوح يقوم بعزل المشكلة المحورية ،قد يقسم بعد ذلك المشكلة المحورية إلى مشكلات فرعية التي تمثل كل واحدة جزءا متكاملًا في الكل الأكبر وبحيث تكون في مجموعها مشكلة البحث الأساسية. وما أطلقت عليه اسم البيئة التي يظهر عنها المشكلة التي يمكن أن نطلق عليها اسما أكثر مناسبة هو عالم البحث وهو العالم الذي يحتمل أن يمدنا بالوقائع أكثر من غيره. وينقب الباحث داخل هذا العالم عن تلك research universe الوقائع الخاصة التي تبدو أنها وثيقة الصلة بحل المشكلة والمشكلات الفرعية لها. ويعمل بناء الفروض التجريبية علي تسهيل بحثه ،لأنها تشير إلي الوجهة التي يجد فيها الباحث الوقائع المناسبة. ثم يقوم بتنظيم الوقائع tentative ويساعد هذا الاكتشاف بدوره علي حل المشكلة. ويجيب هذا الحل عندئذ علي السؤال الذي أدي إلي قيام البحث في الأصل. وهكذا فإن الدائرة تكتمل وتلك هي الصيغة التي تميز كل البحوث الأساسية. أكثر منه دائري. لأنه في helix ويمكن التعبير عن البحث بالشكل التالي. وقد تنظر إلي هذا الشكل علي أنه حلزوني العملية الحلزونية لحل المشكلات سنظل نطرح مشكلات أكثر ،ونتيجة ذلك يستمر البحث في السير قدما إلي الأمام. وبالنظر إلي البحث بهذه الطريقة نجده يمتاز بخاصية دينامية، بعكس النظرة القديمة والشائعة للبحث باعتبارها عملية استاتيكية

ثالثاً : تصميم واستراتيجية البحث الاجتماعي

التصميم :

عبارة عن خطة يتصورها الشخص وتتطوي علي عناصر واجراءات لازمة للوصول إلى الهدف من هذا التصميم ،وتأخذ في اعتبارها كافة الاحتمالات التي قد تحول دون الوصول إلي هذا الهدف عند التنفيذ. ولا يخرج تصميم البحث عن هذا المضمون ،بحيث نجد أن الباحث يضطر إلى وضع تصميم منهجي يفيد في تحقيق هدف بحثه، ومن هنا كان التصميم وسيلة للوصول إلى أهداف البحوث من إجابة علي تساؤلات، أو تحقق من فرض ،أو حل لمشكلة .ولذلك كان لابد قبل التفكير في وضع تصميم للبحث ،أن نحدد الهدف من البحث المراد وضع تصميم له ،وبناء علي ذلك نشرع في وضع التصميم المنهجي ،الذي يحدد بالتالي كافة الإجراءات والاعتبارات والاحتمالات اللازمة للوصول إلي هذا الهدف.

ثالثاً : تصميم واستراتيجية البحث الاجتماعي

وبناء على ذلك نشرع في وضع التصميم المنهجي ،الذي يحدد بالتالي كافة الإجراءات والاعتبارات والاحتمالات اللازمة للوصول إلي هذا الهدف.
البحث عملية دائرية

- 1- يبدأ البحث بسؤال ليس له إجابة في زمن الباحث
- 2- يحدد البحث هدفه في قضية واضحة تعبر عن مشكلة
- 3- يقسم البحث المشكلة إلى مشكلات فرعية تبحث كل منها عن موجة من خلال فرض مناسب
- 4- يضع البحث حلول مبدئية للمشكلة من خلال فروض قياسية توجه البحث نحو الوقائع
- 5- يبحث البحث عن الوقائع مسترشداً بالفروض ومنها نحو المشكلة تجمع الوقائع وتنظم
- 6- يفسر البحث معنى الوقائع التي تؤدي إلى حل المشكلة وهكذا يثبت أو يرفض الفروض ويقدم إجابة السؤال الذي يبدأ البحث

ثالثا : تصميم واستراتيجية البحث الاجتماعي

2- research strategy استراتيجية البحث

تزايد استخدام مصطلح استراتيجية البحث بين المشتغلين بالبحث الاجتماعي أخيرا.، لأنهم قد وجدوا من المفيد للباحث أن يشبه البحث العلمي بمعركة ضد المجهول، ولأنه من شأن هذا التشبيه أن يوحي بسلسلة من التشبيهات الجزئية التي تعود علي البحث بفائدة أكيدة. من ذلك مثلا حشد جميع مصادر المعلومات التي نمس جبهة البحث، وإعداد الأدوات اللازمة، والتركيز علي قطاع محدود في الميدان، والالتفاف حول مناطق المقاومة بدلا من الإصرار علي مواجهتها من الزاوية العسيرة، وعندما يفلح الباحث في أن يفتح ثغرة في جبهة المقاومة يحسن به أن يسرع بالتقدم إلي رقعة فسيحة مؤثرا التوسع في البداية علي أن يأتي التعمق في مرحلة تاليه، وهذا صحيح في البحوث البحتة والتطبيقية علي السواء.

ثالثاً : تصميم واستراتيجية البحث الاجتماعي

فهناك الخطط الاستراتيجية بعيدة المدى ،وهناك الخطط التكتيكية قصيرة المدى :

الأولى تعين المراحل الكبرى للبحث ،والمعالم الرئيسية لنوع المعلومات المطلوبة في كل مرحلة، ونوع الأدوات اللازمة لجمع هذه المعلومات ونوع التحليلات الكمية أو الكيفية التي سوف تجري عليها هذه الخطط الاستراتيجية يشترط فيها أن تحدد منذ البداية تجديدا واضحا، مع قسط المرونة يسمح باستحداث قرارات وتوجيهات تمس التفاصيل دون الجوهر أما الخطط التكتيكية فهي تنشأ لمواجهة مواقف لم تكن متوقعة والتصرف فيها بما يناسبها ولا يتعارض مع جوهر الخطة الاستراتيجية .والأصل في الخطط التكتيكية المرونة وحسن التصرف في اللحظة الحرجة علي ضوء خبرات الباحث السابقة والقدرة على ابتكار الحلول غير المسبوقه.

ثالثاً : تصميم واستراتيجية البحث الاجتماعي

كما أننا لو أمعنا النظر فيما توافر تحت يدنا من كتابات في هذا الميدان ، نلاحظ أن هذه التشبهات التي لجأ إليها المشتغلون في البحث الاجتماعي قد أعانتهم في التفرقة الحاسمة بين ما يعرف بالمنهج أو الاستراتيجية العامة

1 ان المنهج يعتبر بمثابة الاستراتيجية العامة أو الخطة العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من حل مشكلة بحثه أو تحقيق هدفه أو هو الاستراتيجية التي تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفاد منها في تحقيق أهداف البحث والعمل العلمي.

2- ان المنهج يمتاز بخواص ومميزات أهمها أنه يطبع البحث بطابعه ويؤثر في انقسامه إلى أنواع .والمنهج يطبع البحث بطابعه ويتلون بلونه ويحدد وصفه أو صفته على هذا الأساس فإذا كان البحث يتطلب استخدام قواعد القياس ، فإنه لا يجد مفراً من أن يستعين في هذا الصدد بالمنهج التجريبي ، الأمر الذي يكتسب معه هذا البحث بعد ذلك صفة التجريب ويقال عنه بحث تجريبي.

ثالثاً : تصميم واستراتيجية البحث الاجتماعي

3-تعتبر طريقة البحث بمثابة إحدى قواعد المنهج باعتباره مجموعة قواعد ، أو هي الوسيلة التي تنفذ بها المنهج كخطة عامة ، أو هي التكتيك الذي نطبق به المنهج باعتباره استراتيجية . فإذا كان المنهج التاريخي في دراسته لظواهر الماضي يحاول تحقيق هدفه من خلال تحليل الوثائق والسجلات المتوفرة عن الماضي حول هذه الظواهر ، فإن تحليل الوثائق والسجلات تعتبر بمثابة الطريقة أو التكتيك الذي يطبق به المنهج التاريخي استراتيجية.

4-هناك في نطاق البحث الاجتماعي نواع متعددة ومتباينة من طرق البحث الاجتماعي منها : القياس الاجتماعي والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة ، وتحليل الوثائق ، وتحليل المضمون ، والطريقة الاسقاطية ولكل واحد منها استخداماتها ومتطلباته وخصائصها وعيوبها . يجب أن يكون الباحث مستوعبا للدروس التي تلقاها في هذا الصدد ؛ حتى يستطيع أن ينتقى منها ما يتناسب مع التصميم المنهجي الذي يتفق والموضوع الذي يختاره للبحث.

5-تعتبر أداة البحث بمثابة الوسيلة التي يلجأ إليها للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها بحثه ، فقد يستعين الباحث في هذا الصدد بالملاحظة أو المقابلات الشخصية أو الاستبيان ، ولكن عليه في هذا الاستخدام أن يتذكر الدروس المستفيدة التي تلقاها حول طبيعة كل أداة ، ومتطلباتها ، واستخداماتها ، ومميزاتها ، وعيوبها وحول العوامل التي تتدخل في اختيار الأداة المناسبة لموضوع بحثه ، أو متطلبات تصميم أداة جمع البيانات ووضع البناء المناسب لها فهذا أمر له شروطه المنهجية سنتناوله بالتفصيل في فصل لاحق

رابعاً : أهمية النظرية في البحث الاجتماعي

تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطي يتكون من مجموعة قضايا يحتل بعضها مكانة المقدمات أو المسلمات وتحتل بعضها الثاني مكانة الفروض ويحتل بعضها الثالث مكانة النتائج العامة أو التعميمات. بحيث تكون الفروض مستنتجة منطقياً من المسلمات . وتعد النتائج العامة والتعميمات بمثابة نتائج مستنبطة من ما يتقدمها من فروض . أو في قول آخر تعد النظرية بمثابة نسق يشتمل على مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين مستخلصة من نتائج البحث حول الموضوع المدروس أو من الملاحظات الواعية أو تمثل النظرية إطاراً يتمثل من حسابات صورية كالرموز والقواعد ، ومن تفسير جوهري يساغ في صورة قوانين ومقولات.

رابعاً : أهمية النظرية في البحث الاجتماعي

وينبغي أن تتوفر مكونات النظرية المشار إليها سلفاً عدة شروط ، بحيث يجب أن تكون المفهومات محدودة بدقة ، وأن تتسق القضايا المكونة لها ببعض مع البعض الآخر ، وأن تصاغ في شكل يشكّل اشتقاق التعميمات بطريقة استنباطية ، وأن تكون هذه القضية خاضعة لتحقيق الإمبيريقى أو الاختبارات في صور شواهد واقعية ، وأن نجد تأييداً لها في هذه الوقائع الامبيريقية

رابعاً : أهمية النظرية في البحث الاجتماعي

3- كما يجب أن تتسم مكونات النظرية بعدة خصائص . بحيث تصبح النظرية هي البناء الذي يجمع أشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها ، ويضم قضايا خصيبة مثمرة تستكشف الطريق نحو ملاحظات أبعد مدى وتعميمات تطور من مجال المعرفة الحالية . وتشتق هذه القضايا من الملاحظات والتعميمات ، كما تصدر عن احساس خفي خلاق يقفز وراء الأدلة والوقائع الملحوظة . وتتسم هذه القضايا المكونة للنظرية بانها ليست نهائية أو صياغة استاتيكية ثابتة ، وانما هي قابلة باستمرار للتغير والمراجعة . وترتبط قضايا النظرية بالوقائع الإمبريقية وفي نفس الوقت ترتبط بمصطلحات أخرى قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف مثل المفاهيم والتطبيق والممارسة .

4- وتقوم النظرية بعدة وظائف حيث أنها تسهم في مجال وصف الظواهر الاجتماعية باستخدام المفاهيم والتعريفات ، كما تفيد في تصنيف هذه الظواهر وتحليلها وتفسيرها استناداً إلى الفروض والتعميمات ، كما يستفاد من قوانين النظرية في تحقيق أهداف التنبؤ ، الأمر الذي سنزيده إيضاحاً عند الحديث عن أهمية النظرية في البحث الاجتماعي .

رابعاً : أهمية النظرية في البحث الاجتماعي

النظرية والقانون:

ولكن يجب أن نذكر أن النظرية برغم أنها قد تجد ما يدعمها استناداً إلى شواهد كثيرة يمكن البرهنة عليها ، فلا يزال يعبر عنها في مصطلحات احتمالية أكثر من ربطها بالحقائق المبرهن عنها استنتاجاً والتي قد ثبتت صحتها في ظل ظروف معينة . وعندما يتم اختبار هذه الحقائق ويقبلها العلماء باعتبارها صحيحة وثابتة في ظل نفس الظروف ينظر إلى نظرية في هذه الحالة على أنها قانون اجتماعي. عبارة عن اختزال عقلي يحل محل الوصف المطلوب (K. Pearson) والقانون الاجتماعي كما عبر عنه كارل بيرسون للتتابع بين انطباعاتنا الحية . وهكذا ، يعد القانون بالمعنى العملي أساساً ناتجاً للعقل الانساني وليس له معنى بمعزل عن الانسان . فهو يدين بوجوده إلى القوة الخلاقة لعقل الانسان . والواقع أنه من الصعب صياغة القوانين الاجتماعية لان الحقائق يصعب قياسها . ومن الصعب كذلك قياس هذه الحقائق ليس لانها فقد تفتقر إلى أدوات الدقة وإنما لأن الحقائق

تتميز بالدينامية والتعدد . ولكي نقيس الحقيقة ، يجب أن تكون هذه الحقيقة بسيطة ويجب النظر إلى هذه الحقيقة باعتبارها تظهر الصورة مرات كثيرة بنفس الصورة . ولكن الحقائق في العلوم السلوكية ليست بسيطة ولا يحتمل أن تكرر نفسها باستمرار بنفس النظام أو الصورة . كما تتميز الظواهر الاجتماعية أيضاً بأنها غير ثابتة ويصعب قياسها وأكثر من ذلك أن التنسيق والنظام في ترتيب الحقائق أمر يصعب تحقيقه مع أن الحقائق تعد أساسية للقياس .

خامسا الفروض والبحث الاجتماعي:

ويمكن إيجاز قيمة الفروض الإجرائية وأهميتها فيما يلي:

يحدد الفرض محور اهتمام البحث ،كما يساعد في تحديد الطرق أو الواجهة التي يسير فيها ،وفي رسم حدود الميدان المخصص للبحث عن طريق تمييز الحقائق المناسبة التي يركز عليها عن تلك غلتي يمكن أن يستغنى عنها إلى وقت محدد على الأقل وهكذا يحول استخدام الفرض دون أن يسير البحث في غموض أولا يجعله يجمع البيانات غير المثمرة أو التي قد يثبت فيها بعد عدم مناسبتها للمشكلة موضوع البحث.

ولا يجب أن يبدأ الباحث في البرهنة علي صحة فروض . وإنما عليه أن يختبر ويقبل كلا من النتائج الإيجابية والسلبية بالروح العلمية الحقّة في البحث ،وذلك لأنه يمكن أن تكون للنتائج السلبية نفس أهمية النتائج الإيجابية. كما لا يجب أن يدافع عن الفروض حتي ولو أيدت البيانات التي تم جمعها حديثا نتيجة تماثل بالضبط عكس النتيجة التي يعتقد الباحث اصلا أن بياناته قد تكون علي صلة بها.

خامسا الفروض والبحث الاجتماعي:

الفروق بين النظرية والفرض-وبين النظرية والقانون. وهذه:

-وكما لاحظنا فعلا -يعتبر الفرض مضاغا علي نحو عام قبل التحقق من الوقائع، وهو يعالج نطاقا ضيقا من الوقائع ،ويعد افتراضا أوليا يؤخذ به من أجل تفسير الحقائق التي تم ملاحظتها فقط أثناء مرحلة الاستطلاع .

-أما النظرية من ناحية أخرى فتعتبر بمثابة تعميم تم التوصل إليه بعد تحقيق، وهي تعالج مجموعة من الحقائق أوسع. وغالبا ما يقال أن النظرية عبارة عن فرض تم اختباره وبلورته .والوقائع المتجمعة يترجمها الباحث إلي أبنية فرضية ومفاهيم موجوده أو مبتكرة حديثا. ثم تتجمع المفاهيم بدورها في نظرية افتراضية والتي تخضع بعد ذلك للاختبار والتحقيق لتحديد سلامتها وصدقها -إذا ثبت بعد ذلك للاختبار والتحقيق لتحديد سلامتها وصدقها -وإذا ثبت بعد هذه العمليات الدقيقة أن النظرية سليمة وصادقة فإنها توصف باعتباره نظرية علمية ،وقد تقبل علي أنها تناسب النمط الموجود من الحقائق العلمية ذات الصلة بالقضية المدروسة .

-عندما يمكن اختزال سلسلة من الحقائق العلمية أو اختصارها في قضية دقيقة قد يعبر عنها في صيغة رياضية في هذه الحالة ينظر إليها باعتبارها قانونا .وليس هناك مصطلح على درجة عالية من الاحتمال مثل القانون العلمي.

المفاهيم العلمية

تسير عملية تنظيم البيانات واستخلاص التعميمات منها جنبا إلى جنب مع صياغة المفهومات ،وكما يدرك الباحث العلاقات بين هذه البيانات، أو يكون قادرا علي عزل مجموعة محددة من الأحداث أو أنماط السلوك ويصف خصائصها فإنه يبدأ في تلخيصها في معنى معين يكون ممثلا لمجموعة الأحداث أو الأنماط أو السمات في جملتها .وكل مجموعة جديدة من البيانات عزلت أو فصلت عن المجموعات الأخرى علي أساس خصائص محددة ، تعتبر بمثابة معطي أو اسما وهذا المفهوم يعد في الواقع تحديدا مختصرا لمجموعة من الحقائق ، .

concept أو تسميه أو باختصار - مفهوم فالطغيان والعدوان والإحباط والاتجاه والشخص، والقلق تعبر أمثلة علي هذه المفهومات، فيها تم اختصار عدد من الأحداث أو الظواهر والأحداث تحت عنوان عام واحد، وذلك بهدف تقديم ما دار في فكرنا حول هذه الظواهر والأحداث والعمليات في صورة مبسطة.

المفاهيم العلمية

وقد نلاحظ أنه ليس هناك مفهوم يتسهل تحديده، وذلك بسبب تباينها وتعقدها. وهناك مفهومات مثل الإحباط والعدوان أو بمعنى أنها تمثل ، constructs الدافعية لا تزال أكثر صعوبة في تحديدها ، وذلك لأنها تعتبر بمثابة أبنية فرضية استنتاجات علي مستوي عال من التجريد من أحداث ملموسة ولا يمكن توصيل معناها بسهولة من خلال الإشارة إلي موضوعات معينة أو أفراد أو أحداث . وتعرف هذه العلمية ذات المستوي العالي من التجريد التي تفرض علي البيانات وتعتبر المفاهيم العلمية غالبا وبخاصة في ميدان علم الاجتماع conceptualization. الخام باسم عملية صياغة المفاهيم ، بمثابة مصطلحات شائعة الاستخدام.

سادسًا: المفاهيم العلمية

ولقد استخدم علم الاجتماع مصطلحات شائعة في لغة الحياة اليومية واعتبرها بمثابة مفهوماته الأساسية، واستعان بها في التعبير عن جوهر تفكيره العلمي، وتعتبر مفاهيم مثل الشخصية، والثقافة، والمجتمع المحلي، والمجتمع، والجامعة والاتجاه، والقيم مجرد أمثلة قليلة علي المفهومات السوسولوجية والتي تختلف معاينها لدرجة كبيرة عندما يستخدمها عالم الاجتماع عن استخدام رجل الشارع لها. وتتميز الأبنية الفرضية (مثل الإحباط أو العدوان) عن المفهومات البسيطة بأنها معقدة، ولذلك فإن هذه الأبنية الفرضية لا تحتاج فقط إلي أن تكون محددة بعناية وإنما تحتاج أيضا إلي ترجمتها إلي أحداث يمكن ملاحظتها وعمليات أو معان معينة، سيترتب عليها بيانات يمكن أن تكون مقبولة كمؤشرات علي هذا البناء الفرضي مثل العدوان . ويعتبر ستيوارت هو المسئول الرئيسي عن محاولات إدخال التعريفات الإجرائية للأبنية الفرضية إلي علم الاجتماع s.c.Dodd دود بمعنى استخدام سلسلة من الكلمات ترسم بوضوح أفعال يمكن ملاحظتها أو أدائها أو operational Definitions عمليات يمكن اختبارها والتحقق منها بمعرفة الآخرين. ويوافق المدافعون عن استخدام وتنمية التعريفات الإجرائية في علم الاجتماع علي أنه الممكن بناء مقاييس خاصة أو اختبارات والتي قد تحدد موضوعيا وبطريقة قابلة للتحقق من السلوك الفعلي والاتجاهات.

أولاً : نوعية المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي

نوعية المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي:

1- ليست المشكلات التي يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا مشكلات مناسبة للبحث.

ليست المشكلات التي يمكن الإجابة عليها بنعم أو لا مشكلات مناسبة للبحث ، ذلك لأن موقف نعم أو لا لا تترك أي مجال لتفسير المعطيات بمعيار أو مستوي معروف ، ثم اتخاذ قرار مباشر بشأنها . ومثال ذلك التساؤل : هل الجو بارد في الخارج

أولاً : نوعية المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي

٢- لا تعد مشكلات المقارنة بمثابة مشكلات صالحة للبحث .
لا تعد مشكلات المقارنة بمثابة مشكلات صالحة للبحث ، ذلك لأن المقارنة البسيطة في ذاتها لا يمكن أن تكون غاية الجهد الذي يدخل في البحث ، وأن المقارنات تمثل خطوات وسيطة فقط في ترتيب المعطيات من أجل عرضها على ذهن الباحث بطريقة تساعد على ملاحظتها وإدراك أوجه الشبه الاختلاف بينهما ، وتعيّنه في البحث عن الأسباب التي تستند إليها الطبيعة المغايرة والمماثلة لهذه الوقائع .

أولاً : نوعية المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي

3-المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها من وجهة نظره.

المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها من وجهة نظره : ذلك لأنه من بين ما يدفع إلى البحث هو وجود مشكلة يشعر بها الباحث ويقدر أهمية دراستها والبحث عن حل لها ، ولأنه بقدر ما يكون للمشكلة أهمية بالنسبة له ، بقدر ما يزيد ما يزيد لديه الحافز الذي يدفعه إلى التفكير في جوانبها المختلفة ، ويساعده على المثابرة في تحليل أبعادها المتباينة ، ويجعله يستمر في تحمل المشاق التي يحتمل ن تواجهه في دراستها.

4-المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها للمجتمع الذي نعيش.

المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها للمجتمع الذي نعيش فيه . ذلك لأنها جاءت في الوقت المناسب ، أو لأن لها صلة بمشكلة علمية في الحياة اليومية ، أو تخص السواد الأعظم من الناس في المجتمع ، أو تخص جمهور منهم له تأثيره ووزنه ، أو لها نتائج كثيرة في مجال أوسع من المشكلات الملحة في المجتمع . ولأنه بقدر ما يكون للمشكلة أهمية بالنسبة للمجتمع أو الناس المحيطين بالباحث من أحد الجوانب ، بقدر ما يضمن تعاونهم وإتاحة المناخ الملائم لإجراء دراسته

أولاً : نوعية المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي

5-المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها للعلم والتخصص الذي ينتمي إليه.

المشكلات الصالحة للبحث هي التي يشعر الباحث بأهميتها للعلم والتخصص الذي ينتمي إليه : ذلك لأنها قد تسد ثغرة في نتائج البحث في هذا العلم أو تسمح بتعميم النتائج القائمة إلى مستوى أكثر تجريداً ، أو تصقل تعريف أحد المفهومات الهامة ، أو تبرهن عن وجود علاقة بين معطياته ، أو تطور من الملاحظة وتحسن من تحليل المعطيات ، أو توفر فرصة لجمع معطيات معينة تتيح إمكانية ظهور اكتشافات مثمرة في نطاق هذا العلم أو التخصص .

وبناءً على أهمية المشكلة بالنسبة للعلم

أولاً : نوعية المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي

6-المشكلات الصالحة للبحث هي التي يتوافر لها الإمكانيات اللازمة.

المشكلات الصالحة للبحث هي التي يتوافر لها الإمكانيات اللازمة : إذ يفترض أن يكون الباحث مدركا للحقيقة القائلة بأن إجراء البحث يحتاج إلى إمكانيات عديدة ومتنوعة ، وكذلك فإن المشكلة الصالحة للبحث هي المشكلة التي يتوفر لها الإمكانيات اللازمة والتي تساعد على الاستمرار في دراستها والتوصل إلى حل لها . فالواقع إن إجراء البحث يحتاج إلى وقت وجهد ونفقات ، ولا بد أ يتأكد الباحث من أنه سيجد الوقت اللازم لتناول مشكلة بحثه ، وأنه يستطيع أن يبذل الجهد المطلوب لها ، ويجد جهد الآخرين الذين يحتاج إليهم في جمع البيانات ، وتفريغها ومعالجتها إحصائيا على الحاسبات الإلكترونية أو غيرها ، وأنه سيحصل على النفقات الضرورية لتوفير المراجع العلمية التي تضم الكتابات السابقة حول مشكلة البحث وتعيينه على الوقوف على جوانبها المختلفة ، وأنه سيتوفر له تعاون مجتمع البحث ، والمبحوثيين في إتمام البحث ومدته بالبيانات التي تلزمه في هذا البحث

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

1المصادر الذاتية لمشكلات البحث الاجتماعي

-الخبرات الفردية والعلمية

-القدرة على الحدس والبداهة والتخمين

-القيم والاهتمامات والميول والمطامح الشخصية

2-المصادر الموضوعية لمشكلات البحث الاجتماعي

-الكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية

-نتائج البحوث الاجتماعية السابقة

-النظريات الاجتماعية

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الذاتية لمشكلات البحث الاجتماعي

وتضم مجموعة المصادر التي تعبر عن ذات الباحث وإرادته ، والتي تتمثل في خبراته الفردية والعلمية وقدراته على الحدس والتخمين والبداهة ، وقيمه الخاصة في البحث والحياة واهتماماته ومعتقداته وميوله ومطامحه وما يثيره من مناقشات مع غيره من الباحثين.

1-الخبرات الفردية والعلمية:

تعتبر الخبرة الفردية والعلمية التي يتمتع ويتميز بها الباحث في مقدمة المصادر التي تمده بمشكلات البحث الاجتماعي ، وكلما اتسعت دائرة هذه الخبرة وتدعمت من خلال الممارسة والملاحظة لمواقف الحياة الاجتماعية المتباينة ، ومن خلال الاحتكاك بالدوائر العلمية في البحث المناقشة ، ومخالطة الباحثين في نفس التخصص في المناسبات العلمية والمؤتمرات ، وكذلك من خلال الاطلاع باستمرار ومتابعة آخر التطورات في نتائج الجهود العلمية في ميدان التخصص ، كلما توفر

للباحث مصدراً خصباً لمشكلات البحث الاجتماعي ، لا يتوفر لغيره من الباحثين الاقل في الخبرة والدراية بهذه المجالات .

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الذاتية لمشكلات البحث الاجتماعي

2 القيم والاهتمامات والميول والمطامح الشخصية

وتتمو لدى الباحث استناداً إلى خبراته الفردية والعلمية ، مجموعة من القيم الخاصة والاهتمامات والميول والمطامح الشخصية ، التي تثير بدورها مجموعة أخرى من مشكلات البحث الاجتماعي ، **وتعد بالتالي مصدراً خصباً لمشكلات البحث الاجتماعي . فإذا كان الباحث يهتم مثلاً بالنسق الديموجرافي ويعتقد أنه أفضل الأنساق الاجتماعية فإنه قد يميل نتيجة لذلك إلى اختيار الفرض القائل بأن الجماعة الاجتماعية القائمة على أسس ديموجرافية يزيد مستوي أدائها وقيامها بالواجبات ، أو يعطو الولاء بين أعضائها ، باعتبار هذا الفرض نوعاً من أنواع المشكلات الصالحة للبحث الاجتماعي.**

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الذاتية لمشكلات البحث الاجتماعي:

3 القدرة على الحدس والبداهة والتخمين

كما قد تسهم الخبرة الفردية والعلمية للباحث في تنمية قدراته على الحدس والبداهة والتخمين وهذه الأخيرة تعد بدورها مصدراً أساسياً لاشتقاق الفروض العلمية ، التي لا تخرج عن كونها مجرد تخمينات أو حلول مقترحة أو تفسيرات مبدئية تحتاج إلى اختبار أو دراسة ، ومن ثم فإن هذه القدرات تعد مصدراً آخر يضاف إلى المصادر الذاتية لمشكلات البحث الاجتماعي.

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الموضوعية لمشكلات البحث الاجتماعي:

1الكتابات التاريخية والأدبية والفلسفية

ليست المراجع العلمية فقط هي التي توحى للباحث بأفكار جديدة بل إن الكتابات التاريخية والأدبية والأصلية بما تحتويه من وصف حساس ودقيق لميدان خصب لمشكلات البحث الاجتماعي التي تصلح للدراسة . ورغم أن الباحث الاجتماعي لا يهدف بالطبع إلى استعمال كل الأوصاف البشرية التي تزخر بها هذه الاعمال التاريخية والأدبية الشهيرة إى أنه قد يجد في عالم الأدب والتراث التاريخي أفكاراً موحية عديدة تشير إلى متغيرات هامة في مواقف الحياة الاجتماعية ، تثير التساؤل وتستدعي البحث والدراسة

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الموضوعية لمشكلات البحث الاجتماعي:

2نتائج البحوث الاجتماعية السابقة

أذ ينطوي ميدان التخصص في العلم الاجتماعي على عديد من الفروع التي تزايد فيها البحث ، وانتهت إلى ركام ضخمة من النتائج والتي يمكن اعتبارها من أكثر المصادر الموضوعية أهمية لمشكلات البحث الاجتماعي . ومن بين فروع علم الاجتماع على سبيل المثال لا الحصر : الأسرة والاقتصاد ، والثقافة والقيم ، والسكان ، والسياسية

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الموضوعية لمشكلات البحث الاجتماعي:

أ - المشكلات الاجتماعية

وهي التي تتمثل في انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد والمعايير التي يحددها المجتمع للسلوك الاجتماعي الصحيح ، والتي يكون للمجتمع رد فعل نحوها يتراوح بين مجرد الاستنكار واللوم ، وقد يصل إلى حد العقاب الرادع.

وتأخذ المشكلات الاجتماعية صوراً متعددة ، فقد تتراوح المشكلات الاجتماعية بين البساطة كخروج بعض الأشخاص في سلوكهم عن المألوف وعدم مراعاة الذوق ، وبين الشدة والتفاقم مثل صور السلوك الانحرافي والجريمة المختلفة

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الموضوعية لمشكلات البحث الاجتماعي:

ب - النظم والعمليات الاجتماعية

وقد يختار الباحث مشكلة بحثه من مجال النظم الاجتماعية أو العمليات ، وذلك بهدف التعرف على الكيفية التي تعمل بها هذه النظم أو الميكانيزم الذي يحكم هذه العملية أو تلك في المجتمع أو داخل إى إطار اجتماعي آخر والواقع أن التمييز بين النظم الاجتماعية والعمليات يقوم على أساس النظر إلى النظام الاجتماعي باعتباره يمثل مجموعة من القواعد والمعايير التي يستعين بها مجموعة من الأفراد ويعتمدون عليها في توجيه جانبها من جوانب حياتهم . أما العملية الاجتماعية فهي تمثل تلك العلاقات التي تتسم بالدينامية والتي تعمل إما على تجميع أو تفرقة أعضاء الجماعة أو غيرها من صور الحياة الاجتماعية.

ومن أمثلة النظم الاجتماعية ، يمكن أن نشير إلى الأسرة والاقتصاد والطبقات والتدرج الاجتماعي وغيرها ، ويمكن أن نشير إلى عمليات التغير الاجتماعي والتكيف والتنافس والتوافق والصراع وغيرها كأمثلة على العمليات الاجتماعية.

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

المصادر الموضوعية لمشكلات البحث الاجتماعي:

ج - المجتمعات المحلية " القروية - الحضرية:-"

وقد يختار الباحث مشكلة بحثه من مجال المجتمعات المحلية ، أو يجعل بحثه مركزاً حول دراسة مجتمع محلي معين ككل

ويقصد به مجموعة من الناس يعيشون في بيئة محددة ، وينتمون إلى نسق اجتماعي معين قد يغلب عليه ، Community الطابع الحضري ، بحيث ينصرف اهتمام الباحث في هذه الدراسة إلى معرفة الجوانب المختلفة لحياة الناس في هذا المجتمع المحلي ، أو التعرف على العناصر المكونة لبناء الاجتماعي لهذا المجتمع المحلي ، ومكونات ثقافته ، والكيفية التي تترابط بها هذه المكونات وتتساند معا في تكوين كل متكامل ، أو حتى الكيفية التي لا تترابط بها هذه المكونات والنتائج المترتبة على هذا التفكك وهكذا....

أو قد يجعل الباحث مشكلة بحثه محصورة دراسة النظم الاجتماعية أو العمليات المختلفة التي توجد أو تظهر في مجتمع محلي معين منها ، كأن يهتم الباحث بدراسة نظام الأسرة في الريف أو الحضر ، من حيث أنماطه ووظائفه ، ومشكلاته ، أو يحدد بحثه في تناول عمليات الصراع بين العمال والإرادة في مصانع مجتمع المدينة ، أو في التعاون بين الفلاحين في مجتمع القرية وهكذا.

ثانيا : مصادر مشكلات البحث الاجتماعي

3النظريات الاجتماعية

ويكمن المصدر الموضوعي الثالث لمشكلات البحث الاجتماعي في التساؤلات التي قد يثيرها القضايا النظرية المتراكمة من قبل ، ولهذا النوع من التساؤلات والمشكلات أهميته ودلالته بالنسبة لميدان التخصص كنظام فكري ، ذلك لأنه يسهم في تنميته وتطويره ، كما قد يكون له أهميته ودلالته بالنسبة لحل مشكلات الحياة اليومية في الواقع . وينشأ هذا النوع من المشكلات عن الاختلاف بين القضايا النظرية القائمة وبين نتائج النظرية البحوث المرتبطة بها ، أو عن التغييرات التي يمكن إدراكها في البناء النظري ، أو عن تعثر البرهان الإمبيريق في تدعيم القضايا النظرية المقبولة ،

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

1 عرض مشكلة البحث في عبارة واضحة

وهذا يتطلب أولاً وقبل كل شيء أن يكون الباحث قد فهم المشكلة بوضوح ، وأن يعبر عنها بكلمات قليلة بقدر الإمكان وفي عبارة لا تنطوي على عيب نحوي ، وذلك حتى يتمكن كل فرد من قراءاتها وفهمها ، أو حتى يسهل توصيل مضمونها إلى غيرهم من المهتمين . وأن يبعد في ذلك عن التعبيرات غير المكتملة والتي لا معنى لها ، والتي قد تمس فقط المشكلة من بعيد أو قريب ، وأن يقوم بحذف الكلمات التي لا فائدة لها ، وأن يحرص على أن تكون العبارة موجزة ، لأن هذا الاختصار يجعلها أكثر حيوية ، وأن يختار كلماته بدقة ، وأن يحسن استخدام أدوات التوضيح اللغوي مثل الفاصلة ، والنقطة ، والشرط والأقواس وما إليها.

ثالثًا : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

2 تقسيم المشكلة الأساسية إلى مشكلات فرعية

يدرك كل باحث واع أن المشكلة الأساسية التي يعالجها تنطوي على عناصر منطقية فرعية تعرف باسم المشكلات الفرعية ، والواقع أن حل هذه المشكلات الفرعية الواحدة تلو الأخرى هو الذي يمهد الطريق نحو حل المشكلة الأساسية للبحث ، كما

تمكن هذه المشكلات الفرعية من النظر إلى المشكلة الرئيسية نظرة أكثر شمولية.

على أنه يتعين أن تكون كل مشكلة فرعية مستخلصة من المشكلة الرئيسية قادرة على أن تقف مستقلة باعتبارها مشروعاً فرعياً منفصلاً في إطار الهدف الأكبر للبحث . ومن هنا ، كان من الضروري التعبير عن هذه المشكلات في صورة سؤال ، يساعد الباحث على تركيز اهتمامه مباشرة على الهدف من بحث هذه المشكلة الفرعية.

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

3توضيح المسلمات:

تستند القضية التي تعبر عن مشكلة البحث ومشكلاته الفرعية إلى مجموعة من المسلمات الأساسية ، والتي بدونها لا يكون لهذه المشكلات وجود . والمسلمات هي ما يفترضه الباحث بدلاً دون ما حاجة إلى برهان أو تدليل . وإن معرفة ما يسلم به الباحث يعد أمراً أساسياً لمتابعة سير العمل ، وتقييم ما يرتبه على هذه المسلمات من نتائج.

وقد يعتقد البعض أن تحديد المسلمات هو تحديد لشيء واضح ، ولكن نتيجة لأننا لا نحاول أن نترك للبحث شيئاً للصدفة ، ونحول دون حدوث سوء التفاهم ، نرى ضرورة تحديد المسلمات بوضوح وبدون تحفظ لأن هذا سيساعد كما ذكرنا على تسهيل مهمة تقدير المشكلة على نحو أفضل.

ثالثًا : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

4تعريف المصطلحات:

يستعين الباحث بعدد من المصطلحات والمفاهيم في التعبير عن معنى مشكلة بحثه ومشكلاته الفرعية . وبدون معرفة ما الذي يعنيه كل مصطلح منها صراحة لا نستطيع تقييم البحث أو تحديد ما إذا كان الباحث قد أجري بحثه على ما تعنيه مشكلة بحثه أم لا ، ونجد هنا من المناسب أن نتناول هذه الأمور بالتفصيل : ونعنى المصطلحات ، وتعريفها ، وما يثيره كل منها من مشكلات .

أ - المصطلحات والمفاهيم:

تعتبر المفاهيم من أكثر الرموز أهمية فيما تنطوي عليه لغة الفكر الإنساني في أي مجال من مجالاته ، فالمفهوم عبارة عن مصطلح أو رمز يمثل أوجه الشبه بين عدد متباين من الظواهر . فالرغم من أن الرجال يختلفون فيما بينهم في كثير من سماتهم الفردية ، إلا أنهم يصنفون كلهم في فئة واحدة تعرف باسم الثدييات ، علي أساس التماثل فيما بينهم في خصائص بيولوجية معينة ... وهناك إلى جانب المفهوم مصطلح آخر له أهمية مساوية هو التغير ، وهو بعد يمكن قياسه للمفهوم مثل طول أو ارتفاع الرجال . وينطوي علم الاجتماع على رصيد ضخم من المفاهيم والمتغيرات التي قد يعتمد عليها الباحث في التعبير عن مشكلة بحثه ، وذلك مثل مفاهيم المكانة والدور والمعيار والتفاعل

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

ب -التعريفات والمؤشرات:

ولمعرفة المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التعبير عن مشكلة البحث وفهمها لابد من الوقوف على تعريفاتها ، ومعانيها ، وتطبيقاتها ، أو مؤشراتها . إذ تصدر معاني المصطلحات والمفهوم باعتبارها رموزاً لغوية عن تعريفاتها . والتعريف عبارة عن قول يحدد استخدام الرمز بطريقة معينة ، بمعنى أن التعريف يوضح لنا ما الذي يعنيه المصطلح . فمثلاً قد نعرف الانتحار بأنه قتل النفس بالنفس . والتعريفات ليست قوانين علمية أو شواهد تؤدي إليها . ويتسم التعريف بطبيعته التعسفية ،

ولذلك فلا تعد التعريفات صواباً أو خطأ ، حقيقة أو كذاباً ، وإنما هي مجرد قول قصد به استخدام المصطلح أو المفهوم بطريقة معينة ، أو هي أقوال اتفافية . ونستطيع أن نميز بين نوعين من التعريفات : اسمية و إجرائية .

وتستخدم التعريفات الأسمية في الحالات التي تكون فيها الكلمة المقصودة مرادفة لتعبيرات معينة أخرى ، أولها معان مستقرة بالفعل . مثال ذلك تعريف التجاذب الشخصي على أنه ما يؤدي إلى الاقتراب بين الأشخاص . وفي هذا النوع من التعريفات يمكن إبدال المصطلحات المعرفة بالكلمة المحددة . ويتميز هذا النوع من التعريفات بأنه يمدنا بطريقة اختزالية في الاتصال .

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

أما التعريف الإجرائي :

يتمثل في عملية تعيين الأبعاد التي يمكن قياسها وملاحظتها في التعرف على ما يشير إلى المصطلح أو المفهوم المحدد . بحيث أنه إذا أمكن تقديم تعريف إجرائي واضح ، يمكن التوصل إلى نتائج ، وبالتالي سهل التحقق من فروضنا . غير أن التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث تواجه مجموعة مشكلات منها ، مشكلة تحديد الظواهر موضوع البحث ، فإذا أردنا مثلاً تقييم المشاعر التي يكونها أعضاء جماعة صغيرة متماسكة بين بعضهم البعض ، والتي قد توصف بمفهوم التضامن ، وتحدد اسمياً بأنها قوة العلاقات الشخصية الإيجابية المتبادلة بينهم ، فإننا نواجه مشكلة التعرف على الإجراء المناسب لقياس هذه القوة أو العواطف الإيجابية والمشاعر بين أعضاء الجماعة؟ .

وقد نهدي إلى أن حساب عدد المرات التي يبتسم فيها الأعضاء ويسألون عن صحة وحالة زملائهم الآخرين ، يمثل قياساً لقوة العلاقات بينهم ، ولكن هذه الابتسامات قد يكون بعضها مهذباً والآخر غير ذلك ، فهل يكون القياس منصفاً على نوع دون الآخر؟ كما أن هذه المشكلة تزداد حدتها في البحوث ذات الطابع الحضاري المقارن ، نظراً لاختلاف التعبير بالابتسام من مجتمع إلى آخر . كما تعد مشكلة توفر الملاحظين ذوي الكفاءة والمدربين على القياس بمثابة نموذجاً آخر على أنواع المشاكل التي تواجه عملية التعريف الإجرائي للمفاهيم.

وللتقليل من اللجوء إلى التعريف الإجرائي في البحث ، والتغلب على مشكلاته ، ولربط المتغيرات المجردة بالواقع موضوع الملاحظة ، يمكن استخدام المؤشرات ، حيث تحدد مثلاً لمفهوم مثل القيادة أبعاداً عديدة منها الوضع الأعلى والسمعة والقدرة على اتخاذ القرارات ، والمشاركة الاجتماعية . ولما كان من الصعب تحديد كل هذه الأبعاد بطريقة إجرائية ، يكتفي الباحث باختيار مؤشر منها أو أكثر للدلالة على المفهوم ، حتى يسهل عليه ربطه بالملاحظة ويجري دراسته على أساس علمي . هذا ، ويعتمد اختيار واستخدام المؤشرات على توافر البيانات ، واحتمال الحصول على أنواع معينة منها ، وعلى النظرية التي توجه الباحث ... وتتأكد فائدة المؤشرات عندما تكون المفاهيم المستخدمة غامضة ، ولا يتوافر لها المقاييس المباشرة.

ثالثًا : تحديد مشكلة البحث الاجتماعي

وصياغة الفروض:

أو بلورة مشكلة البحث في صورة فرض أو فروض تساعد في اكتشاف حلها وتهديك في تحديد الوجهة التي تسير فيها بحثًا عن الوقائع . وما الفروض إلا مواقف مبدئية أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث لتعينه على تنظيم تفكيره في حل مشكلة البحث

—ولهذه الفروض أهميتها ، لأن الباحث في حاجة إلى بعض النقاط التي يهتم بها البحث والتي من خلالها يتجه نحو البيانات المناسبة ، ولأن هذه الفروض تسمح للباحث ولغيره بإدراك وفهم مشروع البحث في جملته التي تحفز الباحث على العمل.

هذا ، وقد يعبر عن المشكلات الفرعية في البحث في صورة فروض ، وهنا يكون لدينا عدد من الفروض بطريقة معقولة.

وعلى نحو يوضح الارتباط بين بعضها الآخر في خطة البحث ومشروعه . على أن نأخذ في اعتبارنا الشروط المنهجية في صياغة الفروض العلمية ، واشتقاقها من مصادرها المعروفة . وفي تحديد مشكلة البحث الاجتماعي على النحو السابق ، والذي يمدنا بصورة واضحة عن هذه المشكلة ، لا يجب أن يغفل الباحث ضرورة الإشارة إلى أهمية البحث ، ويوضح في اختصار الأسباب التي دفعته إلى إجرائه ، ويبين دلالتها وأهميتها النظرية ، ويشير في الوقت نفسه إلى قيمتها العلمية أو التطبيقية

أولا :طبيعية خطة البحث الاجتماعي ومستلزماتها:

أو مسودة البحث أو معالم البحث أو قضية البحث أو الخطة المبدئية Research Proposal تعد عبارة مشروع البحث .
للبحث بمثابة تسميات واحدة ومترادفة عرفت في تراث البحث الاجتماعي وأطلقت على ما نتعارف عليه تحت اسم خطة البحث .
وعندما يقوم الباحث بوضع خطة البحث الذي يزعم القيام به , فإنه في هذا يكون مقدا على القيام بعملية تصميم لهذا البحث , ولذلك فإن الحديث عن خطة البحث لا ينفصل عن تصميمه .
وسبق أن أوضحنا بالمثل في محاضرة سابقة مبدئيا معنى تصميم البحث , وذكرنا أننا سنعود إليه مرة ثانية عند الحديث عن خطة البحث , لنزيد الأمر تفصيلا ووضوحا .

أولاً :طبيعية خطة البحث الاجتماعي ومستلزماتها:

وقلنا أنه عندما يصمم المهندس المعماري بناء المنزل فإنه يأخذ في اعتباره كل قرار يكون من الواجب عليه اتخاذه في عملية تشييد هذا البناء كأن يأخذ في اعتباره القرار المتعلق بحجم المبنى وعدد الحجرات والمواد التي تبنى منها وهو يفعل كل ذلك قبل أن يبدأ عملية التشييد الفعلية .والواقع أن المهندس يشرع في هذا التصميم لأنه يرغب في تصور الصورة الكلية للبناء في جملته قبل أن يبدأ في تشييد أي جزء منه , لأنه يستطيع بواسطة هذه الصورة أن يصحح الأخطاء ويدخل التحسينات والتعديلات اللازمة قبل أن يبدأ البناء ومن هنا كان معنى التصميم وضع خطة .

أولا :طبيعية خطة البحث الاجتماعي ومستلزماتها:

ويستطيع المصمم في العلم الاجتماعي بالمثل أن يسجل باستخدام الرموز مختلف قرارات البحث التي يتخذها في صيغة واحدة , ويطلق على هذا التصور أن البناء الرمزي الناتج والذي يتكون من مفاهيم وتصورات نموذج البحث أو استراتيجية أو مشروع أو خطة البحث كما قد أشرنا في بداية هذا الحديث.

ويعتبر تصميم البحث بمثابة التخطيط المنسق والمنطقي الموجه لمراحل البحث , أو هو الخطة الشاملة لتتابع الخطوات التي يقصد الباحث إتمامها أو إنجازها لكي يحقق مجموعة أهداف بحثه . وقد ينظر إلى التصميم باعتباره تطبيقا إجرائيا للمنهج العلمي , إذ يعين هذا التصميم منهج البحث والطرق التي يختار الباحث استخدامها في بحثه , إلى جانب الفكرة أو الأساس النظري الذي يستند إليه البحث فضلا عن كل الخطوات الإدارية لتنفيذ هذا التصميم كما تنطوي مسودة التصميم على توقع للطرق البديلة التي يحتمل اللجوء إليها في تنفيذ بعض خطوات البحث إلخ , وهكذا يعتبر التصميم بمثابة وصف تفصيلي لقرارات الباحث ولأسباب كل قرار منها , والتي يتخذها استنادا إلى معايير العلمية المتفق عليها.

ويفهم مما سبق أن عملية تصميم البحث ووضع خطته عملية تقوم في جوهرها على المعقولية والرشد وتحتاج إلى معرفة فنية متخصصة , أكثر منها نوعا من الفن يمكن أن يكتسب من خلال الخبرة الشخصية والممارسة , أو متابعة البحث أثناء قيامه بهذا العمل.

أولاً :طبيعية خطة البحث الاجتماعي ومستلزماتها:

فإن عملية تصميم البحث تتطلب بالمثل معرفة فنية متخصصة بالطرق البديلة وخطواتها وبمعايير تفضيل طريقة على أخرى عند تناول مشكلات البحث ,هذا كله إلى جانب القدرة على الابتكار أيضا التي تتطلبها عمليات تصميم البحث وصياغة المفاهيم أو تصور الطرق والمنهج والأدوات وأساليب تحقيقها إلخ.

ثانيا: وظيفة الخطة وأهمية التخطيط في البحث الاجتماعي

وقد يتساءل البعض هنا عن قيمة وضرورة وأهمية ووظيفة تصميم البحث أو وضع خطته , أو قد يحذر البعض من أن تخطيط مشروع البحث قد يحتاج إلي قدر هائل من الوقت والموارد , أو قد يرى البعض الثالث أنه يمكن للباحث أن يدخل إلي مشكلة بحثه ويقوم بجمع هذه البيانات حول هذه المشكلة التي يطرحها بحثه.

ولقد كشفت لنا الخبرة العلمية أن جهود البحث غير المخطط لها أو التي تأخذ بتخطيط جزئي غالبا ما تواجه بنوعين من الصعوبات فهي إما أن تنتهي إلي بيانات غير وثيقة الصلة بمشكلة البحث , أو توصله إلي بيانات كثيرة إلي درجة يرتبك معها الباحث برغم أن هذه البيانات لها صلة مباشرة بمشكلة بحثه .
وكثيرا ما يشكو الباحثون غير ذوي الخبرة قائلين (لدينا كل هذه البيانات ولكننا لا نعرف ما الذي نصنعه بها ,) والواقع أن التصميم يقصد به تجنب مثل هذه الصعوبات وغيرها.

ثانيا: وظيفة الخطة وأهمية التخطيط في البحث الاجتماعي

1وظيفة خطة البحث

يعد مشروع البحث أو خطته أمرا جوهريا يتوقف عليه نجاح البحث كما يتوقف بناء المنزل مثلا علي الرسم الهندسي الذي يقدمه المهندس المعماري, ولا يستطيع أحد البدء في تشيد المنزل من خلال الشروع في حفر بئر في الأرض من أجل تأسيسه ولكن قبل الإقدام علي حفر هذه الأرض علي هذا النحو ,هناك تساؤلات كثيرة يجب الإجابة عليها ,وقرارات عديدة لا بد من اتخاذها :أي نوع من المنازل تخطط لبنائه؟ هل سيكون من نموذج :منزل من طابقين , أم مزرعة مواشى ؟ كيف سيكون وضع المنزل علي موقع البناء؟ أين سيكون اتجاه الفتحات؟ وهكذا يمكن أن نستمر في طرح التساؤلات ..ولكل واحد من هذه التساؤلات اهميته النسبية ويجب الإجابة علي واحد منها خاصة قبل أن نتمكن من البدء في تشيد المنزل , وحتى بعد أن نتخذ كل من هذه القرارات ,فلا يمكن أن نبدأ الحفر في الحال لأنه لا تزال هناك جوانب أولية أخرى.

ثانيا: وظيفة الخطة وأهمية التخطيط في البحث الاجتماعي

2أهمية التخطيط للبحث:

يعد التخطيط الواضح والمنسق أمرا جوهريا لإنجاح البحث علي كل مستوي وأهمية التخطيط لجهود البحث لا تقل عن أهمية البحث عن سبب المرض أو وصول الإنسان للقمر . وبرغم أن هذه المشروعات الأخيرة أكثر تعقيدا وتطورا عما قد تقوم بتخطيطه , فإن هذا لا يغير الحقيقة القائلة بأن مشروع البحث محتاج إلى تخطيط منسق وشامل قبل أن يبدأ النشاط الفعلي , ويعتبر مشروع البحث جوهر كل عمليات تخطيط البحث , ويعد المشروع أمرا جوهريا لكل جهد يبذل في البحث مثلما يعتبر الرسم الهندسي أساسا لتشييد البناء فكل منهما عبارة عن خطة أساسية للعمل وكل منهما يتناول المشكلات , ويحدد الموضوع , والتعرف علي البيانات والمادة التي يجب استخدامها في حل الموضوع ويرسم معالم المنهج , الذي سيفاد به من المادة وسيتم به معالجة البيانات وتفسيرها

ثانيا: وظيفة الخطة وأهمية التخطيط في البحث الاجتماعي

ولمشروع البحث أهمية كبرى من حيث أنه يمد البحث وغيره من المتهمين بالبحث بالفرصة لتقييم التصميم في جملة قبل إنفاق أي جهد ووقت أو استثمار أي مال في المشروع , كما أن الفحص الواعي لمشروع البحث سيكشف عن قدرة الباحث علي التفكير في تفاصيل بحثه وسيوضح ما إذا كان قد استطاع تصور أبعاد هذه المهمة وما إذا كان قد أخذ في اعتباره المشكلات التي تنطوي عليه عملية التوصل إلي البيانات وما يلي ذلك من معالجة وتفسير

ويحول مشروع البحث الجيد دون الوقوع في الخطأ , والشعور بالإحباط المترتب علي الجهد الذي أسئ توجيهه في بحث غير مفهوم, وكما تستطع النظر إلي الرسوم الهندسية وتوضح لنا ما إذا كان البناء المقترح سيكون كافيا للهدف الذي وضع من أجله, فهكذا ومن خلال النظر بعناية إلى مشروع البحث يمكن أن يقول لنا الباحث ما إذا كانت مناهج البحث التي أشار إليها والبيانات التي سوف يوفرها ستؤدي إلي الحل المحتمل لمشكلته.

وتعتبر القدرة علي بناء مشروع بحث فعال بمثابة مهارة يتزايد الطلب عليها كما أن المقدرة علي عرض الأفكار من الأهمية بمكان مهما كان الميدان الذي يتخصص فيه الباحث . ويساعد كتابة مشروع البحث علي تركيز التفكير علي التفاصيل الهامة والحاسمة , وعلي فصل القضايا المحورية وعلي الاهتمام إلي أفضل إجراء يمكن القيام به في حل المشاكل.

ثالثا : هدف وأسلوب البحث وخطته:

يهدف مشروع البحث إلى عرض المشكلة المراد بحثها بوضوح وبدون غموض , ومناقشة الجهود السابقة للبحث التي قام بها باحثون آخرون لتناول مشكلات ذات صلة بمشكلات البحث أو مشتركة معها , وتحدد بدقة البيانات الضرورية لحل المشكلة , وتشير إلى الكيفية التي ستعالج بها البيانات وتفسيرها علي وجه الخصوص . ويجب أن يشير مشروع البحث كذلك إلى أسباب الدراسة , ويقدم فكرة عن الباحث , ويشير إلى قائمة أساسية بالمراجع الصادرة في ميدان مشكلة البحث.

فلا يجب أن يكون مشروع البحث بمثابة عناصر محكومة بغير نظام ويعوزها الترابط . وإنما يبدأ مشروع البحث بقضية واضحة المعالم تعبر عن المشكلة المراد بحثها , قضية تقف علي قدميها ولا تحتاج إلى أية دعائم تفسيرية . ولا تكون هناك ضرورة لمقدمة أو تمهيد أو توضيح للأسباب التي أصبح من أجلها الباحث مهتماً بالمشكلة , أو يشعر بالحاجة الماسة إلى دراستها .

ثالثا : هدف وأسلوب البحث وخطته:

وينبغي أن نستبعد كل ما ليس من شأنه أن يسهم مباشرة في تناول المشكلة وحلها . ويشبه مشروع البحث الرسم الهندسي من حيث أنه واضح واقتصادي , ولا يحتوى إلا على كل ما هو ضروري ويزيد على ذلك من التفاصيل.

وليس الرسم الهندسي عملا فنيا , وكذلك مشروع البحث لا يعد من قبيل الإنتاج الأدبي , وذلك لأن مهتهما ليست فنية , وإنما يهدفان كلاهما إلى توصيل الفكرة بوضوح , وكما تعرض الرسوم الهندسية فكرة التشييد مع الاقتصاد في الخطوط والدقة في القياس , فهكذا مشروع البحث يعرض المشكلة مع الاقتصاد في الكلمات والدقة في التعبير ويشير إلى الكيفية التي يجب بها إدارة مشروع البحث وانجازه ولا يعطى الفرصة للتعبير الفني أو التكوين الأدبي ولا التعبيرات اللفظية الزائدة عن الحد . وإنما على العكس تماما , إن مشروع البحث عموما يكتب بأسلوب صارم ومعبر عنه بطريقة غير مثمرة , ويتيح الفرصة للتعبير عن الأفكار والمعتقدات والإجراءات في قضايا واضحة ودقيقة ويتيح لكتابه فرصة توضح إلى أي حد يستطيع التعبير بوضوح ودقة عن مشكلة البحث.

ثالثا : هدف وأسلوب البحث وخطته:

وكيف يستطيع أن يصف بدقة الأسلوب العلمي في معالجة البيانات وبأي طريقة يستطيع تحقيق الصدق المنطقي لنتائجه.

وعادة ما يتم تنظيم أفكار البحث من خلال أسلوب يعرف باسم تحديد المعالم , وحيث توضع في هذا التنظيم الأفكار الأساسية قريبة من بعضها ثم توضع الأفكار الثانوية والأقل في الأهمية إلى جانب بعضها ويعطى لكل فكرة رقم يلي السابق لها ويوضح مستوى الأهمية النسبية لكل فكرة وإن كان لهذا الأسلوب عيوبه أو حدوده فهو لا يسمح إلا بالتعبير عن مجموعة من الكلمات أو بجملة مختصرة للدلالة على الفكرة.

وإن كان أسلوب الكتابة التقليدي للفقرات يسمح لنا باتباع طريقة العناوين التي يستطيع القارئ فهمها مباشرة بحيث يمكن تنظيم الأفكار بالاعتماد على طريقة العناوين والذي يبدأ بالعنوان المحوري الذي يعبر عن المشكلة الأساسية , ثم العناوين الجانبية يلها عناوين الفقرات الفرعية وهكذا.

رابعاً : مكونات خطة البحث

1-تبرير البحث باعتباره حلاً للمشكلة.

2-تاريخ المشكلة

3-الاطار التصوري للمشكلة

4-أهداف البحث

5-المجتمع المدروس

6-البيانات المطلوب جمعها

7-إجراءات جمع البيانات

8-تحليل البيانات التي تم جمعها

9-تنفيذ البحث

وليس معنى هذا أن تصميم البحث الذي يشتمل على هذه المراحل هو وحده التصميم الصحيح أو الفريد , وإنما يمثل تصميم البحث حلاً وسطاً تملّيه اعتبارات عملية كثيرة في مقدمتها بنوعية المشكلة التي يقوم ببحثها . والخلفية النظرية والمنهجية للباحث وما إليها.

رابعاً : مكونات خطة البحث

ولهذا عندما يقدم الباحث تصميمه للآخرين في صورة مشروع بحث مكتوبة , فإنه قد لا يلتزم بهذه الخطوات أو العناصر أو حتى بالتتابع الذي جاءت به . ومن هنا قد تختلف البحوث في درجة تركيزها على المراحل المتباينة لتصميم أو خطة البحث , فقد يتطلب بعضها إعطاء الإطار التاريخي قدراً بسيطاً من الاهتمام , بينما قد يكون لهذا الإطار في بحث آخر دوراً حاسماً في حل مشكلته , ومع أخذ هذه التحفظات في الاعتبار يمكن أن نعتمد على هذا التصور لمراحل عملية تصميم البحث أو مكوناته ونعالج كل مرحلة منها بالتفصيل على النحو التالي:

رابعاً : مكونات خطة البحث

1-Justification:التبرير

تبدأ عملة التصميم بمحاولة الباحث إيجاد صلة وثيقة بين البحث الذي يقترحه وبين النظرية ذات الصلة أو مشكلة التطبيق والبحث الذي يبدأ بعيداً عن هذه المحاور لا يصل إلى نتائج ذات قيمة نظرية أو تطبيقية , اللهم إذا حدث ذلك اتفاقاً أو كانت له نتيجة غير مباشرة ومهمة الباحث في هذه المرحلة هي أن يحدد ما إذا كان البحث الذي يقوم به ضرورياً في الواقع لحل مشكلة ما تواجهه التطبيق أو مدى أهميته في حل بعض المشكلات النظرية في نطاق تخصصه.

وتجعل مرحلة التبرير في عملية تصميم الباحث يحتاط من العمل في بحث ليس له فائدة محتملة في حل مشكلة أو غاية أو بلوغ هدف أيا كان أو من القيام بعمل لا يدفع له أي مقصد أو غاية.

رابعاً : مكونات خطة البحث

2- Literature : التاريخ

(أ) البيانات المتوفرة على مراحل زمنية والتي تكشف عن الاتجاهات التي صارت فيها المشكلة المدروسة .

(ب) الجهود السابقة في صياغة هذه المشكلة وتوضيح أبعادها ونتائج بحوث الآخرين في تقويم وسائل استخدمت سابقاً لتحقيق أهداف مماثلة .

ويمد الاستعراض التاريخي الباحث بالمعلومات عن كل ما هو معروف لكي يؤرخ لمشكلة الطرق المستخدمة في تناولها ويفيد مثل هذا الاستعراض في حماية الباحث من الاجابة على تساؤلات سبق أن توفرت عنها فعلا اجابات من قبل او على تساؤلات ليس هناك ضرورة لدراستها .

ومن هنا , فإن المعلومات المتجمعة تمد أيضا الباحث بخلفية أو أساس لتحديد سير المراحل المتبقية من التصميم .

رابعاً : مكونات خطة البحث

3الإطار التصوري:

تساعد الخبرة التي اكتسبها الباحث بنفسه من المرحلتين الاثنتين السابقتين لعملية تصميم البحث , أن يقوم ببناء إطار منطقي لبحثه المقترح .وينبغي أن يتضمن مثل هذا الإطار كل من القضايا التي يسلم بها كمعطيات أو باعتبارها قضايا معروفة (وتمثل المسلمات التي يستند إليها هذا البحث المتوقع) وتلك القضايا التي ينظر إليها على أنها غير معروفة ومن ثم فهي تتطلب برهان من خلال البحث.)
وسيعين هذا الاطار:

أ - المتغيرات المعتمدة والتي تشمل هدف البحث.

ب -المتغيرات المستقلة والتي تضم وسائل تحقيق الأهداف.

ج -الصلات العلية أو السببية التي تربط بين هذين النوعين من المتغيرات وبالمتغيرات المحتملة الأخرى التي تدخل جانباً في التحليل , ويحدد الإطار التصوري الحدود المنطقية للبحث ويمثل الدليل الذي يمكن به للباحث أن يحكم على ما هو ذا صلة ببحثه أو ما هو غير ذلك

رابعاً : مكونات خطة البحث

4 أهداف البحث

كما يمكن الإطار التصوري الباحث من صياغة أهداف البحث الذي يخطط له . ونعني بمصطلح أهداف البحث القضايا المحددة التي تمثل موضوع البحث . وتعد هذه القضايا بمثابة عبارات تتعلق بالعلاقة بين الأهداف والوسائل ذات الصلة بمشكلة البحث والتي تترتب مباشرة على الإطار التصوري وتأخذ صورة تساؤلات تحتاج إلى اجابة أو فروض مطلوب التحقيق منها , وتحدد الوجة التي يسير فيها البحث وكذلك تشير أهداف البحث إلى الوحدات التي تنصب عليها الملاحظة , وما الذي يجب ملاحظته بصدد هذه الوحدات ؟ وكيف تتم عملية الملاحظات من أجل هذه تحقيق هذه الأهداف ؟ وتتلور هذه القرارات في الخطوات الباقية من تصميم البحث .

رابعاً : مكونات خطة البحث

5جمهور البحث:

ويتطلب تصميم مرحلة جمهور البحث اتخاذ أربع قرارات:

أ - تعيين وحدة الملاحظة.

ب - تصميم جمهور الوحدات الذين سيتم ملاحظاتهم.

ج - تنبئ إجراء لاختيار أو ترتيب الوحدات من أجل الملاحظة.

د - تحديد عدد الوحدات التي ستلاحظ.

وينبغي على الباحث في انجاز هذه المرحلة أي يميز بين جمهور البحث أو المجموع الفعلي من الأشخاص والأهداف أو الذين سيتمكن الباحث من أن يطبق Target Population الأحداث الذين يخضعون للملاحظة , وبين الجمهور الهدف عليهم فعلا أدواته في البحث أو ملاحظاته وغالبا ما لا يكون هناك فرق بينهما وهذا يتوقف على درجة التماثل بينهما والتي تحدد المدى الذي يمكن به أن تنطبق نتائج ملاحظات جمهور البحث على جمهور الهدف.

رابعاً : مكونات خطة البحث

6-البيانات:

ينبغي على الباحث أن يعين البيانات التي يلزم جمعها من جمهور البحث ويتم تحديد البيانات من خلال التعرف على المفاهيم الأساسية التي يشتمل عليها منطوق أهداف البحث أو بعد بلورة تعريفات إجرائية على هذه المفاهيم. وتأخذ هذه التعريفات شكل المتغيرات , والتي تشير بدورها إلى البيانات المطلوب جمعها . وتفيد هذه المجموعة من التحديدات المفصلة في حماية الباحث من جمع بيانات غير ضرورية أو ليس لها صلة في الموضوع في النهاية.

رابعاً : مكونات خطة البحث

7- جمع البيانات.

ومع تحديد البيانات التي يجب جمعها , ينبغي على الباحث أن يقرر فيما بعد الاجراءات المناسبة لعملية جمع البيانات , مع أخذ ظروف البحث في الاعتبار ويجب عليه أن يصف بالتفاصيل الأساليب اللازم استخدامها والادوات وتعاقب الخطوات التي يجب اتباعها في استخدام هذه الطرق والأدوات وإذا كان لا بد من استخدام أدوات معينة , يجب أن يقوم بوصف طرق بناء هذه الأدوات , وسوف يتوقف على تصميم إجراءات جمع البيانات لدرجة كبيرة ثبات وصدق البيانات التي تجمع.

رابعاً : مكونات خطة البحث

8-تحليل البيانات:

وعندما يتم مراجعة البيانات التي يتم جمعها على الباحث في نفس الوقت أن يحدد الاجراءات المناسبة لتحليلها , وهنا عليه خاصة أن يقرر كيف سيتم تصنيف البيانات وتنظيمها في مجموعات من المتغيرات المحددة ؟ وكيف يتم التأكد من وجود نوع من العلاقة بين المتغيرات ؟ ولاتخاذ مثل هذه القرارات , يتوقع الباحث بعض النتائج التي تتطلبها أهداف البحث وعلى هذا الأساس يختار الاجراءات التي يحتمل أن توصل إليها . وفي الحقيقة تمثل هذه الخطوة لتحليل البيانات اختباراً حقيقياً لتصميم البحث والذي يتطلب أيضاً من الباحث أن يتوقع حدود الاستنتاجات التي سيستخلصها.

رابعاً : مكونات خطة البحث

9 إدارة وتنفيذ البحث:

في اللحظة التي يعرف فيها الباحث الجمهور المدروس , وطبيعية البيانات التي يجب جمعها وأنواع الاجراءات المستخدمة في جمع وتحليل هذه البيانات هنا يتوفر للباحث أسس لاتخاذ سلسلة من القرارات الإدارية.

فعلى الباحث أن يقدر المال والوقت والأفراد والتنظيم الذي سيتطلبه البحث المقترح .ويلاحظ أن طبيعة هذه القرارات هي التي ستحدد ما إذا كان هذا البحث ملائم أو معقولاً وهي التي تعين لنا الفوائد تعود علينا من بحث مخطط مثل هذا الأمر الذي لا يمكن التوصل إليه بدونه , على أنه يجب أن تزيد هذه الفوائد على التكاليف الإدارية لأجراء هذه الدراسة وهذا لا يمنع أحياناً من أنه قد تفوق تكاليف التوصل إلى نتائج البحث كثيراً الفوائد المترتبة عليه.

تمهيد

يمثل البحث الاستطلاعي أحد صور البحث الاجتماعي، ويقف بمثابة حلقة أولى في سلسلة الحلقات التي تنقسم إليها هذه الصور المتباينة للبحث الاجتماعي، ويتخذ هذا النوع من البحوث وضعا متميزا بين غيره من البحوث الاجتماعية استنادا.

-أولا : إلي مجموعة الأهداف التي يختص بتحقيقها دون غيره من أنواع البحوث الأخرى

-وثانيا : أهميته الجوهرية في ميدان النظرية الاجتماعية

-وثالثا : إلى اعتماد أنواع البحث الاجتماعي الأخرى عليه.

وتأسيسا على هذا التمايز في الأهداف والأهمية للبحث الاستطلاعي، ينفرد هذا النوع من البحث باعتماده على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تعينه على تحقيق هذه الأهداف وتأكيد تلك الأهمية، حيث يعتمد البحث الاستطلاعي على أساليب مسح التراث أولا، ثم يفيد من عملية استشارة ذوي الخبرة، وأخيرا يجرى دراسة حالة متعمقة لبعض الحالات المفيدة في هذا الصدد.

أولا :البحوث الاستطلاعية بين البحوث الاجتماعية الاخرى

طبيعة هذه البحوث (Expiratory) توضح العناوين التي وضع تحتها هذا النوع من البحوث، الاستطلاعية والاستكشافية وتبين أن التركيز الأساسي لها ينصب على اكتشاف الأفكار الجديدة والاستبصار المتباينة التي تعين على فهم المشكلة المدروسة في البحث . وهذا التوصل إلي الاستبصارات أو بلورة فروض، دون محاولة اختبار هذه الفروض أو حتي التدليل على صحتها . والواقع أن هذا التحديد للبحث الاستطلاعي يمكن أن يفيدنا في توضيح علاقة البحث الاستطلاعي بالبحوث الاجتماعية الأخرى، فإذا كانت هذه البحوث الاستطلاعية تختص بمهمة استكشاف الفروض فإنه يمكن النظر إلى هذه البحوث الاستطلاعية باعتباره أول خطوة في سلسلة البحث الاجتماعي ، وأن هناك أنواع أخرى من البحوث تتصرف باهتمامها نحو اختبار إمكانية تطبيق أو التحقق من صحة وسلامة تلك الفروض التي قامت الخطوة الأولى في البحث- ونعني البحث الاستطلاعي -ببلورتها.

أولا :البحوث الاستطلاعية بين البحوث الاجتماعية الاخرى

وعلى هذا ينظر إلى البحث الاستطلاعي في ذاته باعتباره خطوة أساسية بين مجموعة خطوات أخرى تنطوي عليها عملية البحث الاجتماعي المستمرة، ويتوقف العمل في مراحل البحث الأخرى التي تلي الدراسات والبحوث الاستطلاعية، وخاصة الاختيار الواعي للمناهج التي يعتمد عليها في البحوث الأخرى، في جانب كبير منه، على البداية الصحيحة والملائمة التي يخطوها البحث الاستطلاعي، كما يتوقف على فعالية هذه الخطوة في التغلب على المشكلات والصعوبات التي قد تواجهها تلك المجموعة من البحوث الأخيرة.

ثانيا : أهداف البحث الاستطلاعي وأهميته

تهدف الكثير من البحوث الاستطلاعية إلي بلورة مشكلات تحتاج إلى بحوث أكثر دقة فيما بعد . كما تهدف هذه البحوث الاستطلاعية إلي بلورة بعض الفروض حول هذه المشكلات، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون للبحث الاستطلاعي بعض الوظائف الأخرى، حيث أنه قد يهدف إلى زيادة ألفة الباحثين بالظواهر التي يرغبون في تعميق دراستها بإجراء بحوث أخرى أكثر دقة في مواقف يططون لإجراء بحوثهم المستقبلية حولها، وكذلك قد يهدف البحث الاستطلاعي إلى توضيح بعض المفهومات ، فضلا عن أنه يهدف إلي تحديد الأولويات بين الموضوعات التي تحتاج بحوث مستقبلية أو قد يهدف كذلك إلي جمع معلومات تتعلق بالإمكانات الفعلية اللازمة لإجراء بحوث علي مواقف الحياة الواقعية، وكذلك قد يهدف البحث الاستطلاعي إلى إحصاء المشكلات التي قد ينظر إليها المشتغلون بأحد الميادين الاجتماعية باعتبارها مشكلات ملحة تحتاج إلي بحث فوري.

ثانيا : أهداف البحث الاستطلاعي وأهميته

وتفرض ظروف الحداثة النسبية التي تميز علوم المجتمع وكذلك ندرة البحوث الاجتماعية ، ضرورة إجراء المزيد من مثل هذه البحوث الاستطلاعية، ولهذا فإن البحوث الاستطلاعية، ستظل تلعب دور الريادة في مجال البحث الاجتماعي لفترة طويلة، ذلك لأن الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية يواجهون بعض الصعوبات خاصة تلك المتمثلة في طابع العمومية الذي لازال يميز النظرية في هذه العلوم والذي يحتاج إلي توفير مزيد من الشواهد والأدلة الواضحة من خلال البحث الإمبريقي، ويحتل البحث الاستطلاعي في إطار هذه الظروف مكانة هامة وذلك بفضل ما يعاق عليه من أهمية في توفير تلك الخبرة الواقعية التي ستكون لها فائدتها في بلورة الفروض المناسبة والتي تحتاج إلى بحوث أكثر تعمقا بعد ذلك، فلنفرض مثلا أن لدينا اهتماما بالتوصل إلي قدر من الفهم والاستبصار بالعمليات التي تؤثر من خلالها البيئة الاجتماعية في الاضطرابات السيكولوجية وبالرغم من توفر الكثير من الكتابات التأملية حول هذا الموضوع.

وكذلك وجود بعض البحوث الواقعية ذات الصلة غير المباشرة بهذا الموضوع، فقد يجد القائمون بالبحث الذين يدخلون إلي هذا المجال أنفسهم في موقف لا يسمح لهم بتقديم أية فروض دقيقة تتصل بهذا البحث.

ثانيا : أهداف البحث الاستطلاعي وأهميته

وتصبح هذه المهمة شاقة وصعبة المنال إذا أقدموا على هذا العمل بدون تسلحهم ببعض المعرفة المتعلقة بهذا المجال والمرتبطة بالمتغيرات الاجتماعية الرئيسية التي تؤثر في الاضطرابات السيكولوجية، وكذلك المعرفة التي تدور حول المواقف التي تحدث فيها مثل هذه المتغيرات. ولهذا توصف كل محاولة مسبقة في هذا المجال لبلورة بعض الفروض بالسذاجة، ومن ثم تكتسب الدراسة الاستطلاعية أهميتها في هذه المواقف التي يدور فيها البحث حول مشكلات لم يتوافر بصددها القدر الكافي من المعرفة بحيث يكون من المناسب تناول هذا النوع من المشكلات استنادا إلى إجراءات البحث الاستطلاعي.

ومن المؤسف مع هذا ان نجد هناك بين المشتغلين بالبحث الاجتماعي اتجاها للتقليل من أهمية البحوث الاستطلاعية والنظر إلى البحوث التجريبية علي أنها تمثل النوع الوحيد من البحث الذي يكتسب صفة العلمية. والواقع أنه إذا كان للبحث التجريبي قيمة نظرية أو اجتماعية فإن هذه القيمة مستمدة من توفر مجموعة من القضايا الأعم من تلك التي تتناولها التجارب والتي يمكن استخلاصها من خلال الكشف المدقق عن أبعاد المشكلة وزيادة الاستبصار حولها، وهذا ما يختص به البحث الاستطلاعي.

ثانيا : أهداف البحث الاستطلاعي وأهميته

إلى أنه كثيرا ما ينغمس الباحثون في تناول موضوعات دراساتهم ، ويرسلون ولقد أشار نورث روب الاستبيانات، ويجمعون كما هائلا من المعطيات، أو حتي قد يجرون تجارب توصلهم في النهاية إلى مجموعة نتائج لا تحقق الأهداف التي يسعون إليها بقدر ما تثير في نفوسهم التعجب والتساؤل عن ما الذي يبرهن عليه كل هذا الجهد، كما قد يتأثر البعض الآخر بمدى النجاح الذي يحققه منهج علمي معين في أحد الميادين ثم يتسرعون في تطبيق هذا المنهج بدون تيقين من جانبهم بطبيعة هذا المنهج ، الأمر الذي يوصلهم إلى نتائج أخري قد يقفون إزاءها متعجبين . وتدل كل هذه الخبرات على أنهم قد أخذوا في الشروع في البحث وأقدموا على هذا الجهد دون حرص منهم على تقدير أهمية البحوث الاستطلاعية التي يمكن أن يتجنب معها الباحثون كل هذا التعجب والدهشة ، باعتبار هذا النوع من البحث قد يعيننا في التعرف على إمكانية الاستفادة من تلك الاجراءات المنهجية قبل الاعتماد عليها في البحث

ثالثا: الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

وتشتمل هذه الاجراءات المنهجية على:

1. مسح تراث العلم الاجتماعي الذي له صلة بالموضوع المدروس ، وكذلك جوانب التراث الأخرى التي تسمح لنا باستخلاص نتائج تلقى الضوء على هذا الموضوع.
 2. مسح الخبرات العلمية بين الأشخاص الذين اهتموا بالمشكلة موضوع الدراسة.
 3. دراسة بعض الحالات التي تثري من فهمنا وتزيد من استبصارنا بالمشكلة المدروسة.
- وقد تستفيد معظم الدراسات الاستطلاعية من واحد أو أكثر من هذه الاجراءات المنهجية في وقت واحد .ولكن مهما كان الإجراء المنهجي المستخدم والمختار في هذه الدراسة فإنه ينبغي أن ينطوي هذا الاستخدام على قدر من المرونة ، حيث أنه من الضروري مع كل تغيير يطرأ على المشكلة المدروسة من حالة كانت تتسم فيها المشكلة بالغموض في البداية إلى حالة تكتسب فيها المشكلة معنى أكثر دقة ، من الضروري أن تتغير أيضا إجراءات البحث لتناسب جميع المعطيات التي تسمح ببلورة الفروض المتعلقة بهذه المشكلة ، والتي تعيين في الوقت نفسه على أخذ الجوانب المتباينة للمشكلة المدروسة في الاعتبار.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

1 مسح التراث:

تستند أهمية عملية مسح التراث إلى المكانة المتميزة التي يضيفها هذا العمل على الباحثين ، ذلك لأنه كلما زاد مقدار ما يعرفه الباحث من نتائج البحوث ذات الصلة بدراسته ، زادت قدرته على تناول مشكلته وإلقاء الضوء عليها . وتهدف هذه العملية عموماً إلى إعادة النظر مرة ثانية فيما هو متاح من تراث (التقارير التي أعدها آخرون) في الميدان المتعلق بموضوع البحث أو حتى في ميدان آخر يمكن أن تثري فهمنا بهذا الموضوع.

ولعملية مسح التراث أهداف عديدة ، فهي تساعد الباحث وتعيّنه على تناول مشكلة بحثه ، باعتبارها محوراً لكل جهود البحث ، ذلك أنه في اللحظة التي يكون فيها الباحث قد اختار مشكلة معينة فإنه ينبغي أن يتجه بكل جهده نحو البحث عن حل لهذه المشكلة . ويساعد وقوف الباحث على ما قام به غيره من جهد في هذا الصدد ، على مده بالاستبصار والمعرفة المناسبة. التي تعينه على تناول هذه المشكلة

ثالثا: الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

- ويمكن لمسح التراث أن يفيد الباحث من النواحي التالية:-
- يمكنه من الكشف عن النتائج التي توصل إليها باحثون سبق أن تناولوا هذه المشكلة وتوضيح كيفية معالجتها لما ينطوي عليها هذه المشكلة من مواقف.
- يمكنه من الإشارة إلى المنهج أو الطريقة التي يمكن بها معالجة موقف المشكلة كما يمكن أن تقترح عليه أساليب التغلب على الصعوبات المماثلة التي يحتمل أن تواجهه.
- يمكن أن يوضح للباحث مصادر المعطيات أو البيانات التي قد لا يعلم عن وجودها شيئا.
- يمكن أن يعرفه بالباحثين الذين يشهد لهم بالكفاءة والأهمية ، والذين قد يعلم الباحث عن جهودهم في البحث أي شيء.
- يساعد الباحث على أن يكون نظرة تاريخية مقارنة بمشكلة بحثه من خلال ربطها بالمحاولات السابقة التي تناولت نفس المشكلة أو مشكلة شبيهة.
- يمكن أن يمد الباحث بأفكار جديدة ومداخل لم يسبق له العلم بها.
- يمكن الباحث من تقييم جهوده في البحث بالمقارنة بينها وبين الجهود المماثلة الأخرى ذات الصلة وعموما تنحصر مهمة مسح التراث في الوقوف على النقاط التي انتهى إليها الآخرون قبلنا ، والتعرف على أهم أوجه النشاط التي كانت تشغلهم.

ثالثا: الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

وتأسيسا على هذه الأهمية والاهداف التي يسعى إليها مسح التراث كإجراء منهجي في تصميم البحوث الاستطلاعية ، قد تثار تساؤلات مؤداها : ما هو هذا التراث الذي نقدم على مسحه ؟ وأين نجده؟ وكيف يمكن مسحه والإفادة منه ؟ والواقع أنه إذا سلمنا بأن الهدف العام للبحث الاستطلاعي يتمثل في محاولة بلورة فروض عملية تتعلق بمشكلة جديدة بالنسبة لنا أو مشكلة أخرى تقل خبرتنا النظرية أو التطبيقية بها ونريد أن يزداد فهمنا لها من خلال هذه الفروض ، فإن حديثنا السابق عن الفروض العلمية ومصادر تكوينها ، التي تنحصر في نتائج البحوث السابقة ، والنظريات العلمية ، والكتابات الأدبية والتاريخية والفلسفية ، قد يساعدنا في التعرف على طبيعة التراث الذي ينبغي أن نرجع إليه ونجرى الاستعراض اللازم لهذه الدراسة الاستطلاعية.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

إذ هناك مصادر متباينة تمدنا بالمزيد من المعلومات المتعلقة بنتائج البحوث السابقة و خلاصة المناقشات النظرية وتصدر في Indexes صور بحوث أو مقالات علمية أو ملخصات أو غيرها ، ويمكن أن نذكر من هذه المصادر :
الفهارس والكتب والمراجع Journals والمجلات والدوريات العلمية
Bibiografy والقوائم البيلوغرافية ، Abstracts والملخصات Texts. العلمية
وقد يعتقد البعض أن مسح القوائم البيلوغرافية سوف يستغرق وقتاً طويلاً وأن الباحث سوف لا يعثر على بحث له دلالة وأهميته فيما يتعلق بالميدان الذي يهتم به . والواقع ان هذا الاعتقاد بعيداً عن الصواب ، وربما كان الذين يتمسكون به هم أولئك الباحثون الذين يفشلون في بناء جهودهم استناداً إلى جهود باحثين سابقين عليهم . إذ ليس هناك ما يبرر القول بعدم توفر مادة وثيقة الصلة بالموضوع ، بدون البحث المتكامل في نطاق المجالات التي يحتمل أن تضم مقالات حول الموضوع المختار للدراسة.

ثالثا: الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

وكذلك بغير البحث في نطاق منشورات من نوع الملخصات والقوائم البيليوجرافية وقوائم رسائل الدكتوراه التي أجزت في الجامعات والتي وضعت نسخ لها في كافة المكتبات وكذلك ملخصات الرسائل التي تمدنا بها أجهزة الميكروفيلم والبحث.

هذا فضلا عن مصادر أخرى حكومية وتنظيمات غير رسمية أو تطوعية والتي تقوم بنشر قوائم أو ملخصات للبحوث التي تجري في ميدان اهتمامنا ، والتي تصدر مجلات تضم تقارير للبحوث حول مثل هذه الموضوعات أو القضايا ذات الصلة بالعلاقات الاجتماعية أو غيرها ، إذ تعتبر التنظيمات المهنية وجماعات البحوث ، والتنظيمات التطوعية بمثابة مصادر للمعلومات المتعلقة بالبحوث غير المنشورة في ميدان اهتمامها.

ثالثاً: الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

وقد يجانبنا الصواب عندما نحصر أنفسنا في مسح نتائج البحوث والدراسات التي لها صلة مباشرة بالموضوع الذي يشغل اهتمامنا ، وربما كانت هناك وسيلة أخرى أكثر إثماراً في تنمية الفروض أو تكوينها تتمثل في محاولة مسح المفاهيم والنظريات التي تمت بلورتها في ميادين أو سياقات للبحث مماثلة أو مغايرة تماما عن الميدان الذي ينشغل بدراسته الباحث.

ثالثا: الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

وهكذا قد تمدنا النظرية المتعلقة بمستويات التوافق والتي تمت بلورتها في نطاق دراسة المشكلات السيكولوجية بمماثلات مثيرة تفيد المهتمين بدراسة العوامل ذات الفعالية : وقد تمدنا نظرية مستوى الطموح بأفكار مناظرة يفيد من يدرسون الأهداف المتغيرة في المجتمع المحلي ، وكذلك قد تمدنا نظرية التعليم بشيء من الفهم والاستبصار بالعمليات ذات الصلة بتغيير اتجاهات الفرد ، وبمفهوم الدور ، والاعتراب السياسي والمعايير الاجتماعية ، والحاجات السيكولوجية ، والاحباط ، وبناء الجماعات وغيرها من الموضوعات التي قد توجه انتباهنا نحو المتغيرات الهامة في كثير من المواقف الجديدة التي يمكن أن تخضع للدراسة.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي:

كما تعد الاوصاف الحساسة التي تنطوي عليها الكتابات الأدبية والتاريخية والفلسفية خاصة التي وضعها المؤلفون ذوي القدرات الخلاقة بمثابة مصدر خصب للفروض التي تحتاج إلى دراسة . إذ يمكن للمشتغلين بالعلوم الاجتماعية أن يستفيدوا من ثراء أوصاف الروايات الأدبية ، كما أنه قد يجدون في التراث الأدبي العالمي كثيراً من الإشارات أو التلميحات المثيرة () Alan Paton (والمعلقة بالمتغيرات الهامة في المواقف التي يرغبون في دراستها ، فمثلاً تنطوي الكتابات (آلان باتون بعنوان الصرخة ويلد المحبوب ، ومؤلف (جان بول سارتر) عن صورة المعارض ، وكتاب (ريتشارد رايت) عن الأبن الوطني ، وكتاب (الديرديج كليثر) عن روح فوق الجليد ، تنطوي كلها على تحليلات متعمقة توضح أسباب التعصب ونتائجه .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

هناك عدد من الإجراءات المنهجية المحدودة التي اتضح انها أكثر إثماراً في التعرف على المتغيرات الهامة وفي التوصل إلى الفروض ذات المغزى والاهمية ، أو بعبارة أخرى ، هناك بعض الاجراءات المنهجية التي تسهم في مساعدة البحث الاستطلاعي على تحقيق أهدافه ، والقيام بدوره في نمو المعرفة ، ولذلك من المتوقع أن تشمل كل محاولة لوضع استراتيجيات منهجية للبحث الاستطلاعي أو اختيار الاجراءات المنهجية في تصميم هذا النوع من البحث ، على مثل هذه الاجراءات المنهجية.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وتشتمل هذه الاجراءات المنهجية على:

- 1- مسح تراث العلم الاجتماعي الذي له صلة بالموضوع المدروس ، وكذلك جوانب التراث الأخرى التي تسمح لنا باستخلاص نتائج تلقى الضوء على هذا الموضوع.
- 2- مسح الخبرات العلمية بين الأشخاص الذين اهتموا بالمشكلة موضوع الدراسة.
- 3- دراسة بعض الحالات التي تثري من فهمنا وتزيد من استبصارنا بالمشكلة المدروسة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

1 مسح التراث:

تستند أهمية عملية مسح التراث إلى المكانة المتميزة التي يضيفها هذا العمل على الباحثين ، ذلك لأنه كلما زاد مقدار ما يعرفه الباحث من نتائج البحوث ذات الصلة بدراسته ، زادت قدرته على تناول مشكلته وإلقاء الضوء عليها . وتهدف هذه العملية عموماً إلى إعادة النظر مرة ثانية فيما هو متاح من تراث (التقارير التي أعدها آخرون) في الميدان المتعلق بموضوع البحث أو حتى في ميدان آخر يمكن أن تثري فهمنا بهذا الموضوع.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

ولعملية مسح التراث أهداف عديدة ، فهي تساعد الباحث وتعيينه على تناول مشكلة بحثه ، باعتبارها محوراً لكل جهود البحث ، ذلك أنه في اللحظة التي يكون فيها الباحث قد اختار مشكلة معينة فإنه ينبغي أن يتجه بكل جهده نحو البحث عن حل لهذه المشكلة . ويساعد وقوف البحث على ما قام به غيره من جهد في هذا الصدد ، على مده بالاستبصار والمعرفة المناسبة التي تعينه على تناول هذه المشكلة . ويمكن لمسح التراث أن يفيد الباحث من النواحي التالية:

يمكنه من الكشف عن النتائج التي توصل إليها باحثون سبق أن تناولوا هذه المشكلة وتوضيح كيفية معالجتها لما – ينطوي عليها هذه المشكلة من مواقف . يمكنه من الإشارة إلى المنهج أو الطريقة التي يمكن بها معالجة موقف المشكلة كما يمكن أن تقترح عليه أساليب – التغلب على الصعوبات المماثلة التي يحتمل أن تواجهه .

يمكن أن يوضح للباحث مصادر المعطيات أو البيانات التي قد لا يعلم عن وجودها شيئاً

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

يمكن أن يعرفه بالباحثين الذين يشهد لهم بالكفاءة والأهمية ، والذين قد يعلم الباحث عن جهودهم في البحث أي - شيء .

يساعد الباحث على أن يكون نظرة تاريخية مقارنة بمشكلة بحثه من خلال ربطها بالمحاولات السابقة التي تناولت - نفس المشكلة أو مشكلة شبيهة يمكن أن يمد الباحث بأفكار جديدة ومداخل لم يسبق له العلم بها .

يمكن الباحث من تقييم جهوده في البحث بالمقارنة بينها وبين الجهود المماثلة الأخرى ذات الصلة . وعموما تنحصر مهمة مسح التراث في الوقوف على النقاط التي انتهى إليها الآخرون قبلنا ، والتعرف على أهم أوجه النشاط التي كانت تشغلهم .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

ولهذا كله ، تعتبر عملية مسح التراث والتأسيس على الجهود التي قام بها بالفعل باحثون آخرون من بين أهم الطرق التي يمكن من خلالها الاقتصاد في الجهد المبذول في أي بحث . وفي الدراسة من النوع الذي نناقشه هنا ينصب المسح على الفروض التي يمكن أن تؤدي إلى بحوث أخرى في المستقبل . وهذه الفروض يعبر عنها صراحة باحثون سابقون في كتاباتهم المختلفة . ومن ثم فإن مهمة مسح التراث هنا تنحصر في عملية جمع تلك الفروض المتباينة والتي سبق التوصل إليها وذلك حتى يمكن تقييم فائدتها كأساس لإجراء بحوث أخرى في المستقبل ، والنظر في إمكانية أن تساعد هذه الفروض على بلورة غيرها من الفروض الجديدة ، خاصة وأنه كثيراً ما تهتم البحوث الاستطلاعية بالمجالات التي لم يتم بعد بلورة فروض حولها ، ولذلك فإن مهمة مسح التراث هنا تنحصر في التعرف على المادة المتاحة والمعطيات المتوفرة وتحسس الفروض التي يمكن اشتقاقها من تلك المادة .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وتأسيسا على هذه الأهمية والاهداف التي يسعى إليها مسح التراث كإجراء منهجي في تصميم البحوث الاستطلاعية ، قد تثار تساؤلات مؤداها : ما هو هذا التراث الذي نقدم على مسحه ؟ وأين نجده؟ وكيف يمكن مسحه والإفادة منه ؟ والواقع أنه إذا سلمنا بأن الهدف العام للبحث الاستطلاعي يتمثل في محاولة بلورة فروض عملية تتعلق بمشكلة جديدة بالنسبة لنا أو مشكلة أخرى تقل خبرتنا النظرية أو التطبيقية بها ونريد أن يزداد فهمنا لها من خلال هذه الفروض ، فإن حديثنا السابق عن الفروض العلمية ومصادر تكوينها ، التي تنحصر في نتائج البحوث السابقة ، والنظريات العلمية ، والكتابات الأدبية والتاريخية والفلسفية ، قد يساعدنا في التعرف على طبيعة التراث الذي ينبغي أن نرجع إليه ونجرى الاستعراض اللازم لهذه الدراسة الاستطلاعية.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

إذ هناك مصادر متباينة تمدنا بالمزيد من المعلومات المتعلقة بنتائج البحوث السابقة و خلاصة المناقشات النظرية وتصدر Indexes في صور بحوث أو مقالات علمية أو ملخصات أو غيرها ، ويمكن أن نذكر من هذه المصادر :

الفهارس والكتب Journals والمجلات والدوريات العلمية Bibiografy والقوائم البيلوغرافية ، Abstracts والملخصات Texts. والمراجع العلمية وقد يعتقد البعض أن مسح القوائم البيلوغرافية سوف يستغرق وقتاً طويلاً وأن الباحث سوف لا يعثر على بحث له دلالة وأهميته فيما يتعلق بالميدان الذي يهتم به . والواقع ان هذا الاعتقاد بعيداً عن الصواب ، وربما كان الذين يتمسكون به هم أولئك الباحثون الذين يفشلون في بناء جهودهم استناداً إلى جهود باحثين سابقين عليهم . إذ ليس هناك ما يبرر القول بعدم توفر مادة وثيقة الصلة بالموضوع ، بدون البحث المتكامل في نطاق المجالات التي يحتمل أن تضم مقالات حول الموضوع المختار للدراسة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وكذلك بغير البحث في نطاق منشورات من نوع الملخصات والقوائم البيولوجرافية وقوائم رسائل الدكتوراه التي أجزت في الجامعات والتي وضعت نسخ لها في كافة المكتبات وكذلك ملخصات الرسائل التي تمدنا بها أجهزة الميكروفيلم والبحث . هذا فضلا عن مصادر أخرى حكومية وتنظيمات غير رسمية أو تطوعية والتي تقوم بنشر قوائم أو ملخصات للبحوث التي تجري في ميدان اهتمامنا ، والتي تصدر مجلات تضم تقارير للبحوث حول مثل هذه الموضوعات أو القضايا ذات الصلة بالعلاقات الاجتماعية أو غيرها ، إذ تعتبر التنظيمات المهنية وجماعات البحوث ، والتنظيمات التطوعية بمثابة مصادر للمعلومات المتعلقة بالبحوث غير المنشورة في ميدان اهتمامها

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وقد يجانبنا الصواب عندما نحصر أنفسنا في مسح نتائج البحوث والدراسات التي لها صلة مباشرة بالموضوع الذي يشغل اهتمامنا ، وربما كانت هناك وسيلة أخرى أكثر إثماراً في تنمية الفروض أو تكوينها تتمثل في محاولة مسح المفاهيم والنظريات التي تمت بلورتها في ميادين أو سياقات للبحث مماثلة أو مغايرة تماما عن الميدان الذي ينشغل بدراسته الباحث . وهكذا قد تمدنا النظرية المتعلقة بمستويات التوافق والتي تمت بلورتها في نطاق دراسة المشكلات السيكولوجية بمماثلات مثيرة تفيد المهتمين بدراسة العوامل ذات الفعالية : وقد تمدنا نظرية مستوى الطموح بأفكار مناظرة يفيد من يدرسون الأهداف المتغيرة في المجتمع المحلي ، وكذلك قد تمدنا نظرية التعليم بشيء من الفهم والاستبصار بالعمليات ذات الصلة بتغيير اتجاهات الفرد ، وبمفهوم الدور ، والاعترا ب السياسي والمعايير الاجتماعية ، والحاجات السيكولوجية ، والاحباط ، وبناء الجماعات وغيرها من الموضوعات التي قد توجه انتباهنا نحو المتغيرات الهامة في كثير من المواقف الجديدة التي يمكن أن تخضع للدراسة .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

كما تعد الاوصاف الحساسة التي تنطوي عليها الكتابات الأدبية والتاريخية والفلسفية خاصة التي وضعها المؤلفون ذوي القدرات الخلاقة بمثابة مصدر خصب للفروض التي تحتاج إلى دراسة . إذ يمكن للمشتغلين بالعلوم الاجتماعية أن يستفيدوا من ثراء أوصاف الروايات الأدبية ، كما أنه قد يجدون في التراث الأدبي العالمي كثيراً من الإشارات أو التلميحات المثيرة والمتعلقة بالمتغيرات الهامة في المواقف التي يرغبون في دراستها ، فمثلاً تنطوي الكتابات (آلان بعنوان الصرخة وولد المحبوب ، ومؤلف (جان بول سارتر) عن صورة المعارض ، وكتاب Alan () Paton باتون (ريتشارد رايت) عن الأبن الوطني ، وكتاب (الدريدج كليثر) عن روح فوق الجليد ، تنطوي كلها على تحليلات متعمقة توضح أسباب التعصب ونتائجه .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

المسح التقليدي والإلكتروني للتراث:

ولكن أين نجد كل مصادر التراث السابقة ؟ وكيف يمكن الإفادة منها وعرضها بطريقة تفيد في تحقيق أهداف عملية مسح التراث هذه ؟

الواقع أن المكتبات العامة والخاصة تمدنا بكثير من الفهارس ، والملخصات والقوائم ، والمؤلفات ، وإذا اردنا أن نعرف الكيفية التي يمكن بها التعامل معه المكتبة ، وأن نتعرف على الطرق التي يسهل من خلالها الإفادة من الأنواع الهائلة من المعلومات المتوافرة بها ، علينا أن نأخذ باعتبارنا بعض التوجيهات المثمرة التي قد تفيد الباحث المبتدئ وهو يشرع في استعراض التراث ذو الصلة ، خاصة عندما يعتمد على أسلوب المسح التقليدي.

المؤلف عنوان المقال أو الدورية أو الكتاب ، واسم الدورية أو عنوان الكتاب ، والناشر وبلد النشر والتاريخ والصفحات المقتبسة منها ، ومصدر المعلومات البيولوجرافية ، والمكتبة التي توجد بها ، والعلاقة بالمشكلة موضوع البحث ، ثم تعليق.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وفيما يلي مثال هذا النوع من الكروت وما يشتمل عليه من عناصر:
رقم مسلسل:
المؤلف:
عنوان المقال:
عنوان المجلة:
الجزء : الصفحة : الشهر : السنة:
مكان النشر : الناشر : تاريخه : الطبعة:
مصدر المعلومة البيلوغرافية بها:
رقم الكتاب في المكتبة:
العلاقة بالمشكلة موضوع البحث:
التعليق:

ويمكن للباحث أن ينسخ أكثر من صورة لهذا الكارت كلما كان ذلك ضروريا ، حتى يستطيع ترتيب هذه الكروت مرة حسب اسم المؤلف ، ومرة حسب الرقم المسلسل ، وأخري حسب الموضوع ، حتى يمكن الاختصار في الوقت والمجهود والبعد عن التكرار.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

ومن المفيد ربط الفكرة التي ينطوي عليها كل كارت بالجوانب العديدة لمشكلة البحث ، أو محاولة تقسيم هذه الفكرة ووضعها تحت عناوين مختلفة حيث تساعد كل هذه الخطوات على إضفاء طابع الدقة والتنسيق والاهتمام على جهد الباحث وتوفير الكثير من وقته.

ومن الضروري أن يحرص الباحث على ربط النقاط التي تنطوي عليها الكروت بالمشكلة المدروسة ، بأن يضع مشكلة بحثه أمام عينه باستمرار ، ودائماً ما يسأل نفسه كيف ترتبط هذه النقطة من نقاط التراث بالمشكلة موضوع البحث.

ذلك لأن الكشف عن هذه العلاقة لا توقع الباحث تحت إغراء عملية تجميع قدر ضخم من التراث بطريقة غير منظمة.

ولكن كيف يعرض الباحث هذه المعلومات بطريقة تحقق له أهداف عملية مسح التراث ؟ ذلك لأنه قد يجد الكثير من الباحثين صعوبة في الإفادة من هذا المسح الذي أجراه لتراث بحوثهم ، بل كثيراً ما لا يعرفون كيف يتصرفون بشأنه ، أو كيف يعرضون نتائج التوثيق الذي قاموا به ، وكيف يفيدون من الاقتباسات التي أخذوها أثناء قراءتهم.

ويمكن الإشارة هنا إلى بعض التوجيهات التي قد تساعد الباحث على تحقيق هذا الهدف.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

أن ربط الباحث مشكلة بحثه ومناقشته له لها في صلتها بجهود الاخرين ، وتركيزه على عناصر التراث ذي الصلة ، يجعل الباحث يدرك أو يفهم موضوع بحثه في الإطار المناسب . ومن شأن هذا المسح الواعي للتراث أن يضع أمام الباحث الإمكانيات التي قد لا يكون مدركا لها ويضفي حرص الباحث على تخطيط وتنظيم عناصر التراث ، أهمية كبيرة على هذا الجهد ، ولهذا كان على الباحث أن يرسم معالم مناقشته ويسترشد في ذلك بالمشكلة التي يقوم بدراستها ، لأنها تشير عليه بالمجالات المناسبة التي تحتاج إلى مناقشة كما ترشده إلى الوجة التي يجب أن تأخذها عملية مناقشة التراث هذه .

فهناك أولاً الدراسات الكلاسيكية والكتابات ذات الوجة التاريخية التي مهدت الطريق أمام جهود البحث في هذا المجال ، وهي دراسات تتناول نطاقات أو موضوعات أوسع قد تقع في إطارها مشكلة البحث ، ويساعد الرجوع إليها على ربط نطاق الاهتمام الخاص بالأفاق التاريخية الأوسع ، وعلى تنمية منظور تاريخي يوجه جهود الباحث الخاصة .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وهذا يعنى أن يبدأ الباحث مناقشته للتراث ذي الصلة من منظور شامل يشبه الهرم المقلوب ، القاعدة العريضة ثم يمكن له أن ينتقل بعد ذلك إلى تحليل الدراسات الأكثر تخصصا والتي لها صلة مباشرة بالمشكلة المدروسة.

المسح الإلكتروني للتراث:

وإذا استعان الباحث بأسلوب المسح الإلكتروني للتراث الذي ظهر حديثا ، وسهل عملية مسح التراث ، يلاحظ أن استخدام الكمبيوتر للاتصال بشبكة المعلومات العالمية يمكننا من استخدام قواعد البيانات الإلكترونية من أجل:

1-البحث عن كلمات في عنوان أو ملخص عناصر في قاعدة البيانات المرتبطة بالموضوع محل الاهتمام.

2-البحث عن كلمات عن طريق أي عنصر مفهرس في قاعدة البيانات.

ومع أن قواعد البيانات ربما تتضمن الكتب ، إلا أن الغالبية العظمى من العناصر عبارة عن مقالات في دوريات

Keywords وسوف نقوم في عرضنا هذا باستخدام كلمة مقال . وتطلب بالدوريات من المؤلفين أن يوفر الكلمات الدالة وأيضا ملخص عن الموضوع ، وتوفر بعض قواعد البيانات خدمة البحث عن هذه الكلمات الدالة أيضا في نفس الوقت مثلما توفر العناوين والملخصات.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وهناك عدد من قواعد البيانات الالكترونية المهمة بالبحوث الاجتماعية والمتاحة من خلال شبكة المعلومات العالمية ، ويحتوي كل منها على تفاصيل النشر في مجال الدوريات المرتبطة بموضوع الدراسة ، كما يتم إدراك بعض قواعد البيانات الرئيسية لفروع معينة من المعرفة في قائمة . ومن المهم أن نلاحظ من ناحية أخرى أن هذا المجال متغير باستمرار . وتتضمن التفاصيل على قواعد البيانات عادة ملخصات – ولكن ليس دائما – وأحيانا تتضمن نص المقالات كاملاً .

ومعظم قواعد البيانات باللغة الانجليزية ، وتركز على الدوريات الأساسية المنشورة باللغة الانجليزية ، على الرغم من أن مجالها يمتد ليشمل جميع أنحاء العالم . وتحمل بعض قواعد البيانات ملخصات باللغة الانجليزية لمقالات بلغات أخرى وتشير كل قاعدة بيانات إلى التاريخ الذي تم فيه وضع ملخص لدورية معينة .

ومن المشكلات التي تواجه المستعرض للتراث هي المفردات المختلفة ، والتهجئة المستخدمة في البلدان المختلفة وفي فروع المعرفة المختلفة . أيضا ، تتغير اللغة بمرور الزمن ، ومع ظهور موضوعات جديدة فإن المفردات ربما لم تصل بعد إلى اجماع على شكل معين لها أو قواعد لضبطها . والطريقة المستخدمة تحتاج إلى استرجاع البطاقة واسعة الانتشار والتي تقوم مقام أي حروف من الأبجدية أو أي مجموعة من الحروف . وهكذا .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

فالبحت عن كلمة ، Teachers ومدرسين ، Teacher ومدرس ،
Teaching نموذج شائع لاختيار التدريس Teach يدرس مع أن استرجاع
علامات الترقيم تتنوع بين ، Teachers وTeacher's وربما أيضا نختار
مدرسين Teach . يدرس Taught.قواعد البيانات . وهذا المصطلح أو المفردة
سوف لن يختار بالطبع درس على نطاق واسع لتوحيد مفردات المسح .
وعمليات بولين Boolean وتستخدم قواعد البيانات معيار بولين الجبري
الأقواس أو علامات الحصر ، وتستخدم العديد من قواعد ، NOT ، لا ، OR أو
And الأرباع الأساسية المستخدمة هي : و
Near .البيانات أيضا عمليات : علامات التنصيص () ، وقريب ويمكن
استخدام مبادئ بولين الجبرية للمسح بطريقة أكثر تطوراً . على سبيل المثال ،
المسح البسيط لكلمة عصابات يمكن أن تضيق نطاق المسح إلى المقالات التي
تناقش نمطا معيناً من عنف العصابة Gangs AND violenee وعنف ويمكن
للمسح أن ؛ racism AND Gang AND Violence باستخدام مسح أكثر
تحديداً العنصرية والعصابة والعنف

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

لكي نبحث عن مقالات عن العنف ترتبط ؛ **Violence** يكون أكثر اتساعا ليتضمن أيضا المصطلحين الأولين مع العنف بالعصابات ، ومقالات عن العنف ترتبط بالعنصرية متضمنة المقالات التي تشير إلى كليهما. وفي معظم قواعد البيانات ، فإن كتابة عبارة داخل علامات التنصيص يحصر المسح في هذه العبارة بالضبط كما تمت كتابتها داخل تلك العلامات أكثر من البحث من خلال الكلمات المفردة . على سبيل المثال ، بينما تسترجع عبارة المجتمع كل المقالات التي تظهر فيها كلا الكلمتين في أي مكان سواء في العنوان **Community AND care المحلي** والرعاية أو الملخص – ولكن ليس بالضرورة أن يكونا معا أو بنفس الترتيب – وعندما نكتب داخل علامات التنصيص العبارة فإن ذلك سوف يحصر مجال المسح في المقالات التي تظهر فيها تلك العبارة " **Community care** " التالية مثلاً بالضبط.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

ويمكن فحص ومراجعة الأسلوب غير المؤلف المستخدم من خلال قواعد البيانات لتري المصطلحات الأقرب لموضوع دراستك ، وأيضا من أجل الحصول على المصطلحات الملائمة . على سبيل المثال ، البحث عن مصطلح واحد غير بيوت المسنين في ميدلاين – نظام مفهرس للعلاج – سيكون أكثر دقة **Home for the Aged on Medlime** مؤلف من البحث المساوي له – ولكن عائدته مشابه – في النظام غير المفهرس مثل:

Care home * OR home* for the aged OR institutional care OR old people's home* OR old peoples home * OR out of home placement*.

وهذا بالطبع يمكن من توحيد بحوث النظام المفهرسة باستخدام نفس المبادئ بالنسبة إلى النظم غير المفهرسة التي ذكرناها سابقا . وتقع قواعد البيانات المفهرسة ضحية إلى أخطاء وجهل المفهرسين ، مع أن هذا النظم تتطور باستمرار في هذا المجال من الاهتمام . وإذا لم يكن ما مفهرس على نحو ملائم ، فإن المسح الذي يستخدم مصطلحات الفهرس ربما لا يستطيع إيجاد المقال ، في حين أنه من المحتمل أن يجد نص البحث.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

ومن الممكن في العديد من قواعد البيانات أن نجعل البحث محددًا إذا أخذنا في اعتبارنا الجوانب التالية : اللغة ، وسنة النشر ، والفترة الزمنية التي كتبت فيها الموضوعات ، ونوع المؤلف . ويوفر المسح عن طريق توظيف نوع البحث ميزة مفيدة على وجه الخصوص ، بشرط أن يتضمن المؤلفون هذه المعلومة في ملخصاتهم على المصطلحات في منهج العلوم الاجتماعية . ومع أن المسح يركز بصفة عامة على الموضوعات .

إلا إنه إذا كان لديك تحديد لمؤلف معين كعالم أساسي في المجال الذي تقوم فيه بالمسح فإن ذلك يعد أحد المداخل للتغلب على محدودية ومميزات البحث الحالية، وذلك عن طريق البحث عن اسم الشخص ، وبذلك يسترجع المادة التي كتبها ، والتي ربما لم يتم اختيارها من خلال نص بحثك أو مصطلحات الفهرس

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

إن البحث عن الملخصات عن طريق المسح الإلكتروني ذو فاعلية عالية وعملي من حيث التكلفة ، وذلك لكونه يمكننا من مسح كمية كبيرة من المواد البيولوجرافية والتي تكون غالبا المراجع التي لا يمكن الحصول عليها بشكل كامل من خلال الطرق التقليدية على أي حال، لا يجب أن ينظر إلى تقنية المسح الإلكتروني على أنها كاملة أو مضمونة فإنه من الممكن دائما أن يكون هناك مرجع هام لا تتوفر له الكلمات التي يجب أن نستخدمها في المسح الذي نجريه سواءً في عنوانه أو ملخصه ، أو ربما تكون قاعدة البيانات التي نستخدمها لا تفهرس الدوريات.

وعلى هذا ، يعتبر الأخذ بنصيحة الزملاء والخبراء ، وتطوير إحساسنا بالإصدارات الهامة ما عن طريق ملاحظة ما يعرضه المؤلفون . والدوريات بانتظام مفيد لبناء نظرة شاملة وعميقة للتراث كخطوة أساسية باتجاه التجميع الهادف لمعظم البحوث المهمة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

(2استشارة الخبرة العلمية) :

لا ينطوي التراث المكتوب وعناصره المختلفة إلا على جانب بسيط من المعرفة أو الخبرة المتاحة ، وذلك لان هناك الكثير من الناس الذين يحتلون أوضاع تسمح لهم في معرض خبراتهم اليومية لتكوين جانب آخر من الخبرة والمعرفة التي يحتفظون بها في ذاكرتهم إلى أن الظروف لا تساعدهم على نشرها ، إذ يحتمل أن يكون لدى مدير دار إيداع مثلاً قدر من الفهم والاستبصار يتعلق بخصائص الجانحين الأحداث وفاعلية الأساليب المتباينة في التعامل معهم ، وقد يكتسب القائم بالخدمة الاجتماعية في ميدان الطب النفسي حساسية للظروف البيئية التي تعوق تكيف المرض المفرج عنهم من مؤسسة عقلية ، وكذلك قد ينمو لديه فهم لتلك العوامل التي تدعم هذا التكيف ، بحيث يكتسب مثل هؤلاء المتخصصين

في مجري حياتهم العملية رصيماً من الخطة قد يكون لها قيمة كبيرة في مساعدة المشتغلين بالعلوم الاجتماعية وتجعلهم على دراية بالموثرات الهامة التي لها فاعليتها في أي موقف قد تتركز عليها دراساتهم الاستطلاعية.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

انتقاء الخبرات:

وتملى علينا خاصية الاقتصاد في البحث ضرورة قيام عملية مسح الخبرات على الانتقاء الواعي ، وطالما كانت عملية مسح الخبرات تهدف إلى تحقيق نوع من الفهم والاستبصار بالعلاقات بين المتغيرات أكثر من اهتمامها بالتقارير الإحصائية المتعلقة بهذه المهنة . كان من الضروري انتقاء ذوى الخبرة الذين يحتمل أن يقدموا لنا أكثر من غيرهم في هذه الاستبصارات التي نبحث عنها أو بعبارة أخرى انتقاء عينة من الأشخاص العاملين في الميدان الذى نهتم بدراسته.

بحيث يستبعد من مسح الخبرات هذه الأشخاص قليلي الكفاءة أو الذين يفتقرون إلى الخبرة الملائمة أو من تعوزهم القدرة على توصيل خبراتهم إلى الآخرين . وان يشمل المسح كل شخص ينظر إليه باعتباره إخباري نشطا ، وربما كانت الطريقة المباشرة لانتقاء الاخباريين هي التي نطلب فيها من القائمين على أمر الإدارة والعاملين في الميدان الذى يريد الباحث دراسته بأن يشارروا لنا إلى الأشخاص الذين تتوفر لديهم معلومات أكثر وخبرة أنسب وقدرة أفضل على التحليل.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وبرغم من هذه الطريقة قد تضمن لنا التوصل إلى الاشخاص الذين لديهم خبرة تحفزنا على الاستبصار والفهم إلا أنها قد توصلنا إلى الاشخاص ذوى السمعة بما لديهم من خبرة وأفكار جديدة بحيث يزداد اكتمال التواصل إلى الاخباريين الأكثر فائدة إذا أوصي أكثر من مصدر واحد مغاير للآخر فى وجهة نظره بضرورة الرجوع إلى الأشخاص معينين.

وعلى الرغم من أن العينة العشوائية من المشتغلين في الميدان الذى يهتم به البحث قد لا تكون لها قيمة كبيرة في عملية مسح الخبرات إلا انه من المهم أن ننتقي هؤلاء الإخباريين بصورة تحقق لنا شرط تمثيل النماذج المتباينة في وجهات النظر وفى أنواع الخبرة . فمن الجوهرى مثلا في مسح الخبرات حول العوامل المؤثرة في الروح المعنوية بين المشتغلين بالصناعة ، أن تجري مقابلات شخصية مع إخباريين من بين صفوف الإدارة والعمال ، وإخباريين على مختلف المستويات في كل جماعة - العمال - ملاحظي العمال - شئون الأفراد - مديري النقابة ، وهكذا للتوصل إلى وجهات نظر متباينة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

سؤال الإخباريين:

ومن الضروري قبل القيام بأي محاولة منظمة لجم الاستبصارات من الاخباريين أن تكون لدينا بعض الأفكار الأولية المتعلقة بالقضايا الهامة في الميدان الذي نهتم بدراسته. ويعد مسح التراث والقوائم البيولوجرافية من أحد مصادر هذه الأفكار كما أشرنا سلفا ، ينبغي عند تكوين دليل للمقابلة الشخصية وتوجيه الأسئلة المنظمة للإخباريين أن تجري مقابلات غير مقتنة مع الأشخاص الذين عرفوا بخبراتهم المكثفة في ميدان البحث ونتناول معهم او نعرض عليهم تلك المعلومات التي استخلصناها من مسح التراث.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وعلى الرغم من أن إضفاء طابع التقنين والتنظيم على المقابلات الشخصية قد يسهم في ضمان الإجابة على التساؤلات التي يطرحها الباحث ، إلا أن الاحتفاظ بقدر من المرونة في المقابلة يتيح الفرصة أمام الإخباري لإثارة القضايا والتساؤلات التي لم يأخذها الباحث في اعتباره سلفا من قبل . ومن المفيد عموما في بلورة تساؤلات يعتمد عليها دليل المقابلة الشخصية مع الإخباريين ، أن نوجه انتباهنا نحو العوامل المؤثرة التي تسهم في إحداث التغير ، ذلك لأن العاملين في الميادين الاجتماعية التطبيقية . والذين ينتبهون بالضرورة إلى الحاجات الملحة التي يحتاج إليها العمل الذي يشغلهم ، يتجهون باهتمامهم نحو تحقيق التغير ونحو العوامل المؤثرة فيه .

ويحتمل أن أكثر فهما وقدرة على الإجابة على السؤال المصاغ في عبارة تطبيقية من الإجابة على سؤال آخر يغلب عليه الطابع المجرد . ويتيح ذلك التركيز على التغير أمام الباحث فرصة جمع استبصارات بالعمليات التي تستمر في التأثير عبر فترة زمنية، والتي يعمل الوضع الفريد لهؤلاء المنفذين على سهولة ملاحظتها .

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وإذا لم يكن اهتمام الباحثين منصرفا فقط نحو العلاقات النظرية المحتملة بين المتغيرات وكانوا يهتمون أيضا بمضامين هذه العلاقات ذات الصلة بالسلوك الاجتماعي ، فإنهم في حاجة ألي أن يعرفوا كيف تميل هذه المتغيرات إلي التجمع في جوانب حياتنا اليومية ، وكيف أن هذه المجموعات من المتغيرات التي توجد دائما تدعم أو تعوق عملية تحقيق الأهداف المرعوبة من الناحية الاجتماعية.

ويحتمل عموما أن تطول المقابلة التي تهدف إلى جمع الخبرات ، وتستمر لساعات عديدة ، ومن المفضل بالنظر إلي طبيعة المعلومات المرغوب فيها، أن تعطى فرصة للإخباري ليستعد قبل عقد المقابلة بأسبوع وتسليمه نسخة من التساؤلات المطلوب مناقشتها . ويعطى هذا الإجراء للإخباري فرصة لكي يمدنا بأفكاره المتطورة ويمكنه في الوقت نفسه من استشارة زملاءه والوقوف علي معارفهم التي اكتسبوها من خبراتهم الخاصة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وكذلك يمكن لعملية مسح الخبرات كمصدر مناسب لاشتقاق الفروض، أن تمدنا بمعلومات تتعلق بالإمكانات العلمية اللازمة لإجراء نماذج متباينة من البحث وتجيب علي عدة تساؤلات مثل: أين يمكن أن نجد التسهيلات التي يحتاجها البحث؟ وأي العوامل يمكن التحكم فيها؟ وأيها يصعب التحكم فيها خاصة في المواقف التي نريد دراستها؟ وإلي حد يمكن أن تتعاون مختلف الهيئات والعاملون والمواطنون العاديون في مشروعات البحث الذي تتطلب وتتناول مشكلات هامة والتغلب عليها؟ وقد تمثل الإجابات علي هذه التساؤلات وغيرها من المشكلات العلمية المماثلة أحد النتائج الجانبية لعمليات مسح الخبرات خاصة تلك التي تتم بطريقة مخططة بعناية فضلا عن أن مثل هذا النوع من المسح قد يمدنا بفهم المشكلات إلي ينظر إليها باعتبارها ملحة من جانب العاملين في ذلك الميدان الذي تهتم بدراسته. كما يكون لهذا الفهم فائدته القصوى في أولويات الموضوع التي يمكن أن تتناولها برامج البحث.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

دراسة الحالات المثيرة للاستبصار:

وجد الكثير من المهتمين بدراسة الميادين الحديثة نسبيا أو الموضوعات التي لم يتوافر حولها إلا قدر ضئيل من الخبرة ، أن الدراسة المتعمقة لمجموعة منتقاه من الحالات يمكن أن تمثل إجراءً منهجيا مثمرا في إثارة الاستبصارات وتنمية الفروض التي تحتاج إلى بحوث أخرى في المستقبل.

فلقد أدت دراسات الحالة المتعمقة التي أجراها فرويد علي المرضى إلي بلورة كثير من استبصاراته النظرية ذات الدلالة . كما طرأ علي تصوراتنا للعلاقات بين السلوك الإنساني والمجتمع قدر كبير من التغير بفضل الدراسات الإنثروبولوجية لبعض الثقافات ، وخاصة جوانبها اللامادية أو غير التكنولوجية. ولا يقصد بدراسة بعض الحالات هنا تطبيق دراسة الحالة بالمعني الضيق علي تحليل السجلات التي تحتفظ بها الهيئات الاجتماعية في العلاج النفسي مثلا، وإنما يقصد بها إجراء دراسة مركزة أو متعمقة لعدد منتقي من الحالات في نطاق الظاهرة التي نهتم بدراستها.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وقد يكون التركيز هنا علي أفراد ، أو مواقف ، أو جماعات ، أو مجتمعات محلية، كما قد نعتمد في هذه الدراسة علي فحص السجلات المتاحة ، وإجراء مقابلات غير مقتنة أو ملاحظة بالمشاركة أو غيرها من أساليب البحث الاجتماعي. وهناك عدد من السمات المميزة لدراسة بعض الحالات علي هذا النحو تجعلها بمثابة إجراء منهجي مناسب لاستثارة الاستبصارات، فهي تسهم في تنمية استعدادات الباحثين وقدراتهم في سعيهم وراء الفهم والتعرف علي معالم الموضوع والاهتمام بعملية إعادة الصياغة والتوجيه كلما ظهرت لهم معلومات جديدة، أو كلما تغيرت نوعية المعطيات التي يقومون بجمعها.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

كما تمتاز هذه الطريقة في الدراسة بدرجة من التعمق لظروف الحالات التي تتناولها سواء كانت فردا أو جماعة أو مجتمعا محليا، أو ثقافة، أو مواقف، أو حادثة مختارة في مثل هذا البحث، والذي يجتهد الباحث من خلاله في التوصل إلي المعلومات الكافية التي تعينه في تمييز وتفسير كلا من الخصائص الفريدة التي تميز الحالة المدروسة وتلك الخصائص التي تشترك فيها مع حالات أخرى . وذلك عن طريق إجراء فحص متعمق لكل من المواقف الراهن لهذه الحالات ولتواريخ حياتهم.

كما تمتاز طريقة دراسة الحالات هذه بأهميتها في تحقيق التكامل بين جهود الباحثين ودعم قدراتهم علي تجميع مجموعة متباينة من المعلومات والتعبير عنها في تفسير موحد . ولقد أدت هذه السمة الأخيرة بكثير من النقد في نظرتهم التحليلية لطريقة دراسة الحالات المثيرة للاستبصار هذه إلي اعتبارها نوعا من الطرق الإسقاطية التي تعكس ميول المفحوصين موضع الدراسة . ولكن مع تقديرنا هذا النقد إلا أنه لا يقلل من أهمية هذه الطريقة، طالما كان هدفها هو استثارة الفروض وليس اختبارها.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وعموما ، وجد المشتغلون بالعلوم الاجتماعية الذين استعانوا بهذه الطريقة أن دراسة عدد قليل من الحالات قد تسهم في مدنا بثروة من الاستبصارات الجديدة، وذلك بالمقارنة بحصاد الطرق الأخرى الذي لا يزيد عن عدد بسيط من الأفكار الجديدة وبرغم صعوبة وضع قواعد بسيطة تفيد في انتقاء بعض الحالات وإخضاعها للدراسة . فلقد ساعدت الخبرة بالبحوث الاستطلاعية علي حصر نماذج معينة من الحالات تفيد أكثر من غيرها في هذا الصدد.

1-الحالات المتطرفة(: الغرباء -الهامشيون -المنحرفون:)

فقد يكون الغرباء والقادمون الجدد أكثر استجابة لخصائص وسمات المجتمع المحلي والتي تخفى على الباحث الذي نشأ في ظل هذه الثقافة، وقد يكون الشخص الغريب أكثر حساسية للعادات الاجتماعية والممارسات التي يقر بها أعضاء المجتمع المحلي دون مناقشة بحيث تؤدي الدهشة الناتجة عن ذلك أو حب الاستطلاع إلي توجيه الانتباه نحو خصائص معينة أو معالم للحياة في هذا المجتمع المحلي لا يلاحظها أعضاء المجتمع لأنهم قد تعودوا عليها.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

ويمائل هؤلاء الغرباء والقادمون الجدد من بعض الجوانب فئة أخرى من الأفراد الهامشيين أو الجماعات والذين يتقلون كثيرا من جماعة ثقافية إلى أخرى ويعيشون على هامش الجماعتين. ونتيجة لوضع هؤلاء الهامشيين المتردد بين جماعتين، فإنهم يعانون من الضغوط المتعارضة من جانب هاتين الجماعتين، بحيث يكون باستطاعتهم الكشف بوضوح ظاهر عن المؤثرات الرئيسية التي تلعب دورها في كل جماعة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

2الحالات الوسط:

عن (Levy) تعد أيضا حالات مثمرة في إثارة الفهم والاستبصار. مثل ذلك دراسة (ليفي pure) كما أن الحالات الوسط تزايد رعاية الأم لأطفالها وأسبابه ونتائجه علي الأطفال، وكيف يمكن التغلب علي الصعوبات الناشئة عنها؟ ومن خلال تحليله لتقارير الحالات التي تعالج في بعض عيادات توجيه الأطفال، وانتقائه لحالات دراسته المتعمقة بناء علي معيارين اثنين: الأول الأمهات اللاتي يبالغن في رعايتهن لأطفالهن من الارتباط الشديد بهم، ومعاملة الأم لأطفالها باعتبارها رضع، ومنع الأمهات أطفالهن من الاستقلال في سلوكهم، والثاني يمثل الحالات الوسط بمعنى حالات الأمهات اللاتي لا يبالغن في رعاية أطفالهن، وفي الوقت نفسه لا يمهلن هؤلاء الأطفال علي أساس أن الجمع بين الرعاية والإهمال يختلف عن التزايد في الرعاية في حد ذاته، وقد يكون له أسباب ونتائج مغايرة. ولقد أسهم هذا الإجراء في توفير قدر معقول من المعلومات حول سلوك الطفل، وأنواع المشكلات المترتبة عليه، وحول فعالية العلاج.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

كما قد يساعد انتقاء الأفراد الذين يمثلون أوضاعا متباينة في البناء الاجتماعي علي مدنا بنظرة دائرية للوضع الذي يشغلونه .وقد يجد الباحث في معظم الجماعات الاجتماعية قدرا من التباين في المكانة الاجتماعية وتخصص الأدوار أو الوظائف، ويحتمل أن يتوافر لدي الأفراد الذين يشغلون هذه الأوضاع المتباينة فهما مغايرا للموقف الذي ندرسه ويعد هذا التباين مصدر خصب للاستبصارات التي نسعي إليها .وهكذا لا تقل عملية مقابلة العمال في مشروع عمل عن عملية مقابلة المدراء .ويسهم هذا في إظهار التباين وكذلك التماثل في النظرة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد الذين يشغلون أوضاعا متباينة أو ينجزون وظائف مختلفة .في الوصول إليها، ونعني بها، مسح التراث واستشارة الخبرة العملية، ودراسة الحالات المثيرة للاستبصار، كما يوضح في الوقت نفسه أهمية البحوث الاستطلاعية، بحيث أنه إذا حدد الباحث مشكلة بحثه من بين واحد من الأهداف المعروفة للبحث الاستطلاعي والمشار إليها سلفا ، لا يجد مفرا من الالتزام بهذه الأساليب المنهجية الخاصة بالبحث الاستطلاعي وأخذها في اعتباره وهو يفكر في تناول المشكلة ويضع التصميم المنهجي المناسب لها .وهذا ما حاولت الهيئة التي أشرفت علي إجراء بحث السرقة عند الأحداث عندما حددت هدفها في التعرف علي عوامل جريمة السرقة التي انتشرت بين الأحداث في مدينة القاهرة في محاولة منها لزيادة الفتها بهذه الظاهرة.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وحتى يتسنى لها تمهيد الطريق أمام البحوث الأخرى التالية والأكثر تعمقا، وقامت بإتباع الأساليب والاجراءات المنهجية المخصصة للبحث الاستطلاعي، بأن أجرت مسحا للتراث، وعقدت لقاءات مع ذوى الخبرة بظاهرة جناح الاحداث من رجال البوليس والقضاء ، وقامت أخيرا بإجراء دراسة حالة لبعض الاحداث الذين عرف عنهم التطرف في السرقة لتلقى من خلال ذلك الضوء علي الظروف الفيزيقية، والنفسية ، والبيئية ، والاقتصادية ، والاجتماعية لهؤلاء الاحداث ، وتبلور عدد من النتائج المتعلقة بالأحداث من حيث فئاتهم ، وطفولتهم ، وأسرههم ، واتجاهاتهم الدينية والخلقية، ومواقفهم من التحقيق، ومن حيث أنواع السرقة وأماكن ارتكاب جرائم السرقة وظروفها وعلاقة المجني عليه بالجناة- نتائج كما هو واضح زادت من ألفة هيئة البحث بهذه المشكلة، وأوضحت جوانبها المختلفة، وحددت عناصر لها الأولوية وتستوجب الدراسة المتعمقة بعد ذلك، وخاصة ظاهرة النشل عند الأحداث، وبهذا مهدت دراساتهم الاستطلاعية للسرقة الطريق أمام بحوث أخرى أكثر تعمقا حول هذا الجانب الهام ،وهو النشل عند الأحداث فيما بعد.

الاجراءات المنهجية في تصميم البحث الاستطلاعي

وكانت الهيئة المشرفة علي بحث الهجرة الداخلية معنية أيضا بإجراء بحث استطلاعي لهذه الظاهرة من خلال حصرها للدراسات العلمية المختلفة لنفس هذه الظاهرة في مجتمعات أخرى، وتحليلها للتقارير الاحصائية التي أمكن الحصول عليها، ومن خلال دراسات حالة لمجموعة من المهاجرين إلي مدينة القاهرة من خلال اللجنة المركزية للإحصاء، والمتخصصين في القوي العاملة، ولقد ساعدتهم هذه الإجراءات المنهجية في إلقاء الضوء علي ظاهرة الهجرة الداخلية، من حيث مناطق طرد المهاجرين وعوامل جذبهم في المدينة، ووسائل هجرتهم، وأساليب تكيفهم، وجوانب حياتهم التي طرأ عليها التغير بعد الهجرة..... إلخ

أولا :البحث التاريخي بين البحوث الاجتماعية الأخرى:

لاشك أن تنوع البحوث الاجتماعية ، وتباين حلقاتها ، قد تزايد في الآونة الأخيرة على نحو ملحوظ ، ربما ليتنوع قضايا البحث ومشكلاته ، أو لتطور أساليب البحث وأدواته ، أو اكتشاف قواعد منهجية جديدة ، أو إلى كل ذلك مجتمعا.

ولعله من المنطقي قبل الدخول في تفاصيل الكيفية التي يمكن بها تصميم البحث التاريخي باعتبارها واحدا من أشهر أنواع البحوث وأهمها ، وأن نحاول تسليط الضوء على طبيعة العلاقات بين هذه الحلقة في البحث وبين غيرها من حلقات البحث الاجتماعي الأخرى.

أولا : البحث التاريخي بين البحوث الاجتماعية الأخرى :

فالبحث التاريخي يعد من أقدم أنواع البحوث الاجتماعية على الإطلاق ، فمنذ ما يزيد على سبعة قرون ، ذهب عبد الرحمن ابن خلدون إلى القول " : أعلن أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفائدة ، شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين... وأعلم أنه لما كانت الحقيقة للتاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم .. ولما كان الكذب متطرقا للخبر كان ضروريا تمحيص الخبر على تميز الصدق من الكذب " ..، وقد انتقل ابن خلدون من رصد مصادر الكذب في اخبار المؤرخين وكيفية تجاوزه ، إلى استخدام الحقائق التاريخية في دراسات الاجتماع الإنساني وانتهى إلى عدة قوانين من أهمها قانون الأطوار الثلاثة للمجتمع الإنساني .. ومنذ ذلك الوقت أخ الباحثون في عالم الاجتماع يتوسعون في استخدام البحث التاريخي ، لما يضيفه من ثراء في فهم الظواهر الاجتماعية.

أولاً : البحث التاريخي بين البحوث الاجتماعية الأخرى :

والبحث التاريخي يمثل نموذج البحث الكيفي الأصيل ، لأنه يختار مشكلاته نوعية ويعتمد على مادة كيفية ، ويستعين بأساليب التحليل الكيفي دون سواه في معالجة هذه المادة ، وفي نتائجه يميل إلى الطبع الكيفي وإن كانت هناك بحوث أخرى اجتماعية تقترب من نموذج البحث الكيفي مثل البحث الاستطلاعي خاصة عندما يجري مسحا للتراث والدراسات السابقة ، أو يتناول بالتحليل بعض الحالات المثيرة للاستبصار ، إلا أنه قد يستفيد من بعض عناصر البحث الكمي الأخرى في تحقيق أهدافه ، مثل دراسة عينه ذوي الخبرة . وقد تنطوي بحوث المستقبل بالمثل على بعض عناصر التحليل الكيفي ، خاصة ذلك النمط من البحوث المستقبلية الذي يعرف باسم البحوث المستقبلية المعيارية خاصة عند استناده إلى مادة كيفية وتحليلاته لحقب تاريخية ، هذا بينما تعتمد البحوث المستقبلية الاستطلاعية على عناصر كمية ، من أهمها المادة والبيانات الكمية ، وأساليب التحليل الإحصائي المناسبة لها.

أولا : البحث التاريخي بين البحوث الاجتماعية الأخرى :

ويعتبر البحث التاريخي من أكثر أنواع البحوث الاجتماعية صعوبة وتعقيدا وصعوبة ، وهو ما يتضح من اعتماده على مادة تاريخية يحصل عليها من مصادر ووثائق مختلفة ، ويراعى ان تكون معظم مادته هذه من مصادر أولية ، وهي نادرا ما تتوافق ، ويحتاج التقيب عنها إلى جهد مضمّن والبحث في أماكن مختلفة ويتطلب البحث التاريخي ضرورة تحقيب التاريخ وتقسيم الزمن الذي يغطيه البحث إلى فترات زمنية فرعية .. هذا ناهيك عن صعوبات التحليل الكيفي للمادة التي تم جمعها ، من حيث الاختصار والعرض ، والاستنتاج . ولكل هذا كان البحث التاريخي غير مرحب به ، وينفر من الباحثون ويتجهون إلى ما هو أسهل في مادته وتحليلاته ، وذلك أيضا ، كان القيام ببحث تاريخي ينطوي على شجاعة وإقدام واختيار السير في الطريق الصعب .

أولا : البحث التاريخي بين البحوث الاجتماعية الأخرى :

والجدير بالذكر أيضا أن البحث التاريخي ينطوي على درجة عالية من المرونة ، بمعنى إمكانية تعديل وتبديل عناصره وخطواته وإجراءاته ، وذلك في مقابل ودرجة التقنين والتحديد التي قد نلاحظها في أنواع البحوث الاجتماعية الأخرى، والبحث الوصفي يلتزم بمبادئ الاقتصاد في الوقت والجهود والإمكانات ، ويتوقف على توافر معرفة سابقة بالموضوع أو الظاهرة التي يقوم بوصفها ، والبحث التدريجي يلتزم بالضبط والقياس ، وتوفير مجموعات متساوية ، وظروف قياس موحدة ...إلخ ، والبحث التقويمي يظل مرتبط بالبرنامج موضوع التقييم منذ الخطوة الأولى له في وصوله إلى نتائجه. وتفوق درجة المرونة الملحوظة في البحث التاريخي ما قد يظهر من مرونة في البحث الاستطلاعي.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

ربما ساعدنا التعرف على استخدامات التاريخ في البحث الاجتماعي على معرفة أهدافه وأهميته فنادرًا ما يناقش الباحثون الاجتماعيون قيمة البحث التاريخي ، وهم بطبيعة الحال قد يختلفون حول الكيفية التي يجب أن يستخدم من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي الاجتماعي ، وحول مسألة مكانته المناسبة في إطار الميدان الأوسع للبحث الاجتماعي . وهناك قضيتان لهما دلالاتهما الجوهرية . يتعلق بعضها بمسائل كيفية تصور العلاقة بين الماضي والحاضر وترتبط الأخرى بكيفية تقدير أهمية الفهم التاريخي للظواهر الاجتماعية على وجه الخصوص . ونتوقع من خلال تناول العلاقة بين الماضي والحاضر الوقوف على أهداف البحث التاريخي في العلم الاجتماعي.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

1 فصل الماضي عن الحاضر:

إن التصور الشائع ، وليس السائد للعلاقة بين الماضي والحاضر هو أن الماضي يفهم على أنه أشبه بعالم منفصل ، خاصة من الناحية الأمبريقية والتصورية ، أو ينعزل عن الحاضر . وفي إطار هذا التصور هناك فصل جذري للماضي ويتشكل من مستودعا ضخما من الأمثلة Resource (والحاضر ، ويفهم الماضي أساسا على أنه مصدر أو مورد

3

التاريخية) حول التنظيمات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي ، ويمكن أن يستخدم كمخزن هائل والاستفادة منه لأغراض البحث الاجتماعي . فعلى سبيل المثال يمكن النظر على الماضي على انه يشتمل على معلومات امبيريقية حساسة يمكن على أساسها اختبار فروض معينة ، أو البناء عليها وإقامة تعميمات محدودة وبالتبادل ، قد ينظر إلى الماضي على أنه يشتمل على حصيلة من العينات الجديرة بالاهتمام حول الظواهر الاجتماعية.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

أتمت دراستها وبحثها على أنها (حالات) ، وربما كجزء من مشروع بحث اجتماعي يهدف إلى بناء تصور للنماذج المثالية ، أو مهياً نحو بناء هذه النماذج . وعلى الرغم من التباينات في النسخ المحدودة في هذا التصور ، فإن كل منها يتخيل مهمة البحث التاريخي على أنها تتمثل في توفير البيانات الضرورية ، والتفاصيل التاريخية اللازمة لتسهيل إجراء مشروع البحث الاجتماعي المعنى.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

وقد تشتمل الأمثلة على مثل هذا البحث التاريخي:

1- بحث الحالات الماضية للانهايار الاقتصادي ومحاولة التعرف على شواهد للإحياء الديني المعاصر التي قد تخدم في اختبار الفرد الذي مضمونه أن التدهور الاقتصادي قد ينشأ صوراً من الإحياء الديني.

2- دراسة لبريطانيا في أواسط القرن التاسع عشر على أنها حالة مثالية تمثل الرأسمالية الصناعية الكلاسيكية

3- دراسة المجتمعات المسيحية في القرن الثالث في أنها مثال من الطائفة الدينية ، وبناء عليها ، يمكن تصور بناء النماذج المثالية لكنيسة والطائفة.

ومع هذه الأمثلة المشار إليها ، فسوف يعتمد النوع المحدد للبحث التاريخي الذي يمكن إجرائه على الطريقة الخاصة التي يتم بها تصور الماضي على أنه مصدر أو مورد ، وعلى الكيفية التي يفهم بها الباحث الاجتماعي مهمته ، سواء أكانت بناء تصويراً لمجموعة من التعميمات " تشبه القانون لتفسير التحول التاريخي والفروض المرتبطة بها ، أو تطوير ودعم المخزون العلمي الاجتماعي من النماذج والأنماط المثالية.

ثانيا: أهداف البحث التاريخي واهميته في العلم الاجتماعي:

2الاستمرارية بين الماضي والحاضر:

هذا الفهم الخاص للعلاقة بين الماضي والحاضر ، وبين البحث الاجتماعي والتاريخ لم يمض دون تحد . فلقد كان الفصل الجذري للماضي عن الحاضر والتصور المرتبط به والذي يعتبر الماضي بمثابة مورد وليس أكثر من ذلك ، كان موضع تشكيك . وكذلك كانت الفكرة عن البحث الاجتماعي باعتباره يجسد ويتطلع إلى نوع من الفهم ليس تاريخيا في ذاته كانت أيضا محل معارضة . فعلى المقابل من هذه المواقف ، تمت الإشارة إلى أن الكثير من الحاضر يعد محصلة للماضي ، ونتاج لأفعال سابقة ونشاطات وحتى أحداث ، باختصار ، إن الكثير من الماضي ، ليس بعيدا أو انتهى او ذهب ، وإنما يظل حولنا يحيا وفي حالة جيدة . ومن هذا المنظور فإن العالم الاجتماعي الذي نعيش فيه أو نقطنه ليس منفصلا على نحو ظاهر عن الماضي ، وإنما دخل في صنع العالم ويمثل وضعا يعاد توارثه بشكل متكرر وتمر عليه الاجيال المتعاقبة ، واذلك تستمر القضية.

ثانيا: أهداف البحث التاريخي واهميته في العلم الاجتماعي:

وإن كثير من الظواهر الاجتماعية الجارية تعد ظواهر تاريخية في طبيعتها ويتعذر استئصالها ، وهي تحمل على نحو متكرر علامات على جذورها ويتطلب الأمر فهمها من خلال مصطلحات تاريخية وهذه الواجهة للنظر والبديلة تتصور دورا متميزا للبحث التاريخي ، ليس ببساطة باعتباره يوفر شواهد مصنوعة عبر التاريخ وأمثلة يستخدمها البحث الاجتماعي ، وإنما باعتباره شريكا كاملا في المشروع العلمي الاجتماعي الأوسع.

ومن ثم فإن البحث التاريخي قد ينظر إليه باعتباره صورة خاصة للبحث الاجتماعي ، حيث يهدف البحث على سبيل المثال ، إلى التعرف على أو كشف وتحليل الأصول والمصادر والأسس والأسباب التي تقف وراء الظواهر الاجتماعية على سبيل المثال.

فقد يعزز اهتمام البحث العلمي الاجتماعي بظاهرة القومية إلى التعرف على أو تتبع نشأة وتشكل قوميات الأقلية خلال عملية إعادة بناء الجيوبولتيكا (الجغرافيا السياسية) ، سواء عن طريق مؤتمرات إعادة رسم خريطة القوي في العالم ، كما حدث في فرساليا في عام 1111 ، أو عن طريق ما يتحقق من خلال الغزو العسكري وثورات الحروب.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

ومثل هذا البحث يحتاج إلى أن نسير بعناية ؛ لكي نتجنب فهم الأصول المضللة ، كما يبدأ ببساطه خلال الزمن ، وفهم الأصول باعتبارها تفسيرات سببية . فقد تكون هناك مجموعة واحدة من العوامل هي المسئولة عن ظهور موقف معين إلى الوجود ، بينما قد تعمل مجموعة مغايرة تماما من العوامل على استمرار واستدامة بقائها حية لاحقاً. لقد لعبت دورها في نشأة صورة من السلوك أدت إلى نشاطات رأسمالية ، ولكن Weber الأخلاق البروتستانية فيما يري فيبر في اللحظة التي تأسست معها هذه النشاطات ، فإنها قد تستمر تمثل المصدر الذي تدعيه على نحو مستقل . وفي الواقع ، إن الخلافات التي أحاطت بالجدل حول قضية فيبر عن أصول الرأسمالية كشفت عن بعض المثالب ونطاق سوء الفهم الذي صاحب عموماً محاولات توفير تفسيرات تاريخية وعوامل للظواهر الاجتماعية الجارية.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

وهكذا يصبح من الواضح أن هناك أهداف محددة يسعى إليها البحث التاريخي في العلم الاجتماعي ، تبلورت بناء علي تصور العلاقة بين الماضي والحاضر ، بحيث أن التسليم بأن الماضي منفصل عن الحاضر ، تجعلنا نعتبر التاريخ مورداً أو مصدراً يوفر لنا أمثلة وعينات وحالات ، يمكن الاستفادة منها في البحث التاريخي ، وفي بناء تعميمات أو اختبار فروض ، أو بلورة نماذج مثالية ، حول ظواهر اجتماعية كثيرة ، مثل التدهور الاقتصادي وإحياء الديني والطائفية الدينية والرأسمالية أو غيرها ومن ناحية أخرى إن التسليم بأن الحاضر استمرار للماضي ، يجعلنا نعتبر العالم الاجتماعي الذي نعيشه اليوم ، تكرار لما حدث في الماضي ، وأن الظواهر الاجتماعية تاريخية في طبيعتها ، ويتطلب فهمها البحث عن جذورها في الماضي ، وتحليل أصولها ومصادرها وأسبابها ، بمثل ما حاول فيبر البحث عن نشأة الرأسمالية في الأخلاق البروتستانتية ، وفي ضوء هذه الأهداف التي تحددت للبحث التاريخي في العلم الاجتماعي يمكن التقدم نحو بيان الأهمية التي تعلق علي هذا النوع من البحث .

ثانيا: أهداف البحث التاريخي واهميته في العلم الاجتماعي:

لقد شغل تاريخ المجتمع الإنساني وظواهره والقوي الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تقف وراء التاريخ، اهتمام رواد علم الاجتماع، بدءا من ابن خلدون واستمر هذا الاهتمام حتى وقتنا الحاضر، بل لا نبالغ في القول أنه قد أخذ في التزايد . ويأتي اهتمام المشتغلين بعلم الاجتماع والاستعانة بالتاريخ والأسلوب التاريخي بناء علي قناعة عملية بأن الفهم التاريخي لظواهر وموضوعات وقضايا ومشكلات علم الاجتماع، يعوض الكثير من النقائص في المعالجة العلمية للظواهر الاجتماعية، ويوفر مادة علمية تلقائية غالبا، ويعيده عن التصنع العلمي، الذي ينتج عن الخصائص النوعية لموضوعات علم الاجتماع وعلاقه الباحث بها قريبا وبعدا وتدخلا.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

أضف إلي ما سبق إنه لم يعد أحد من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية اليوم يجهل وجود علاقة وثيقة بين التاريخ وعلم الاجتماع، وهي علاقة تنعكس بالإيجاب علي كلا الطرفين. فعلم الاجتماع في جده نحو بحث تطور المجتمع البشري، من حيث عوامل هذا التطور وعملياته وقوانينه، يهدف علي توظيف نتائج هذا البحث في صناعة مستقبل أفضل تتجلي فيه إرادة البشر، ويعبر من خلاله عن حاجاتهم وقدراتهم وآمالهم، ولهذا يري الكثير أن علي علم الاجتماع ان يكون علماً تاريخياً. بمعنى ألا يقف عند حدود العرضي والثانوي والجزئي، والآني من الظواهر الاجتماعية وأبعادها ومؤشراتها، بل عليه أن يتعمق تاريخها وصولاً إلي المبرر، والجوهري، والكلّي من الظواهر، والخصائص، والأبعاد والمؤشرات، والعمليات.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

ويتطلب هذا الأمر بحثاً جاداً عن جذور الظواهر وتشابكاتها، مما يقتضي بدوره الاستناد إلى رؤية منهجية تاريخية، وتساعد على تتبع جذور ما يدرسه وتطوراتها وتدخلاته، وهذه الرؤية بحاجة إلى مفهومات ومقولات نظرية تساعد في وضع معايير وأسس تصنيف هذه الظواهر وتلك العمليات والتمييز بينها، رؤية دينامية، باعتباره ظواهر الكون، ومنها المجتمع البشري، في حركة تستمر، بين المد والجزر، والانحسار والانتكسار والازدهار.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

والمشتغل بعلم الاجتماع في محاولته السير صوب كل هذا، لا بد له من مادة تاريخية تغطي مساحتها مطلبه العلمي من الشواهد والأدلة. ومن هنا، يمكن فهم لماذا كان كل تقدم في الدراسات التاريخية بمعناها الشامل الذي يضم التاريخ والبحث التاريخي، هو ركيزة تساعد على تقدم علم الاجتماع وبلورة آرائه وأدواره العلمية والاجتماعية. ومن ناحية أخرى، يعد كل تقدم في منهجية علم الاجتماع، بمعنى المفاهيم والقضايا النظرية والإجراءات البحثية، بمثابة ركيزة تساعد على تقدم البحث التاريخي.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

إن الباحث التاريخي الذي يهتم بتحليل الوقائع والحوادث وتحليلها وتركيبها وقراءتها وجعلها تنطق وتكشف عن معناها، بحاجة إلى ما يساعده على انتقاء الوقائع والحوادث والشواهد التاريخية، وتصنيفها وترتيبها وتحديد ما بينهم من علاقات وتشابكات. هذا الباحث يمكن أن يجد في علم الاجتماع ما يعنيه على تطوير هذه العمليات البحثية وشحذها، هذا فضلاً عن أن المعلومات والبيانات والنتائج الدقيقة التي يصل إليها المشتغل بعلم الاجتماع اليوم قد تكون من بين مادة الباحث التاريخي غداً أو بعد غدٍ.

ثانياً: أهداف البحث التاريخي وأهميته في العلم الاجتماعي:

وهكذا قد نجد النقائص في المعالجة العلمية للظواهر الاجتماعية ، التي لوحظت على البحوث الكمية في علم الاجتماع، وميلها إلى التصنع العلمي ، وتجزئة الحقيقة الاجتماعية، وبعدها عن التلقائية ، تعويضاً عن الكثير من هذه النقائص . كما أن اهتمام البحث التاريخي بدراسة تطور المجتمع البشري والتعرف على عوامل وعمليات وقوانين هذا التطور ، بهدف توظيف نتائج هذا البحث في صنع مستقبل أفضل لهم، يعبر عن قدراتهم وآمالهم، مما يؤكد أهمية الحاجة إليه كأساس لا غنى عنه في صياغة استراتيجيات التنمية في المستقبل.

شكرا على حسن استماعكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أ. د/ عائشة التايب